6

مولوتوف

أسطورة المؤلف

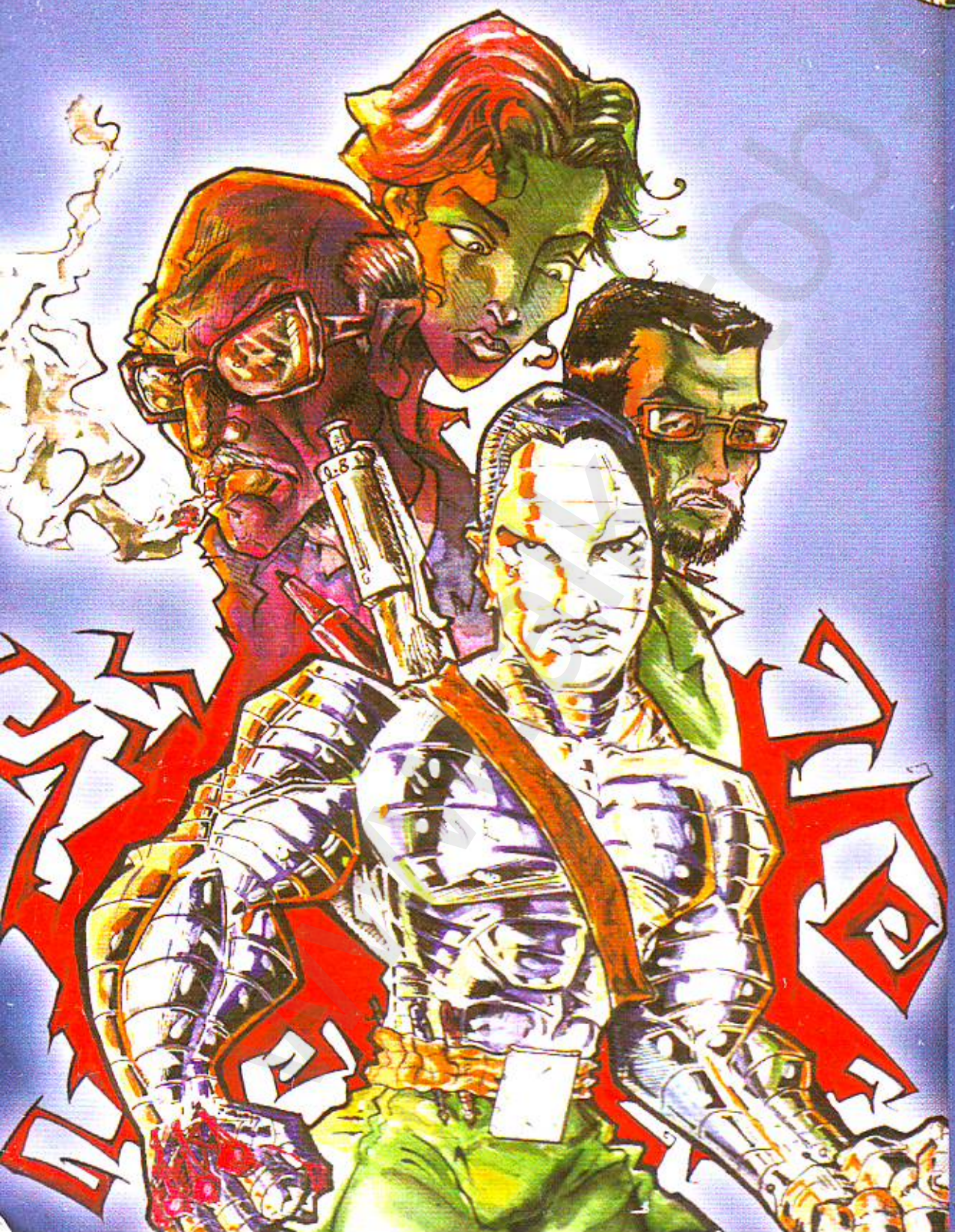

هذه ساخنة للشباب فقط

www.alkottob.com

مولوتوف

نحن مختلون عقلياً..

نحذرك من البداية ، قبل أن تقرأ الصفحات التالية..

لا تُـدخل نفسك وسطنا ، ما لم تكن مسلحاً بـ "مولوتوفاية" أنت أيضاً ..

و إذا كنت من هؤلاء الذين ينامون قريري العين مساء.. فاسمح لنا، مكانك ليس هنا .. أما لو كنت من اولئك الذين يعدون النجوم (ف عز الضهر) ..فيا قهلاً يا قهلاً..

ستجد هنا زجاجات مولوتوف ، تُلقى على كل عيوب و سلبيات مجتمعاتنا..

طبعاً مش احنا اللي حانصلح الكون ، لكن احنا بس عايزين نقول :بلاش نغلط.

جايز نكون عبط..هبل ..لكن أكيد مش إرهابيين .. فمولوتوف اسم على غير مسمى .. مولوتوف هي صندوق الزجاجات الوحيد غير القابل للإنفجار ..

إلا ضحكاً ..

فهيا، اضحك معنا على همومنا ..

بس إوعى تنفجر فينا .

واحد فرقع من زمان

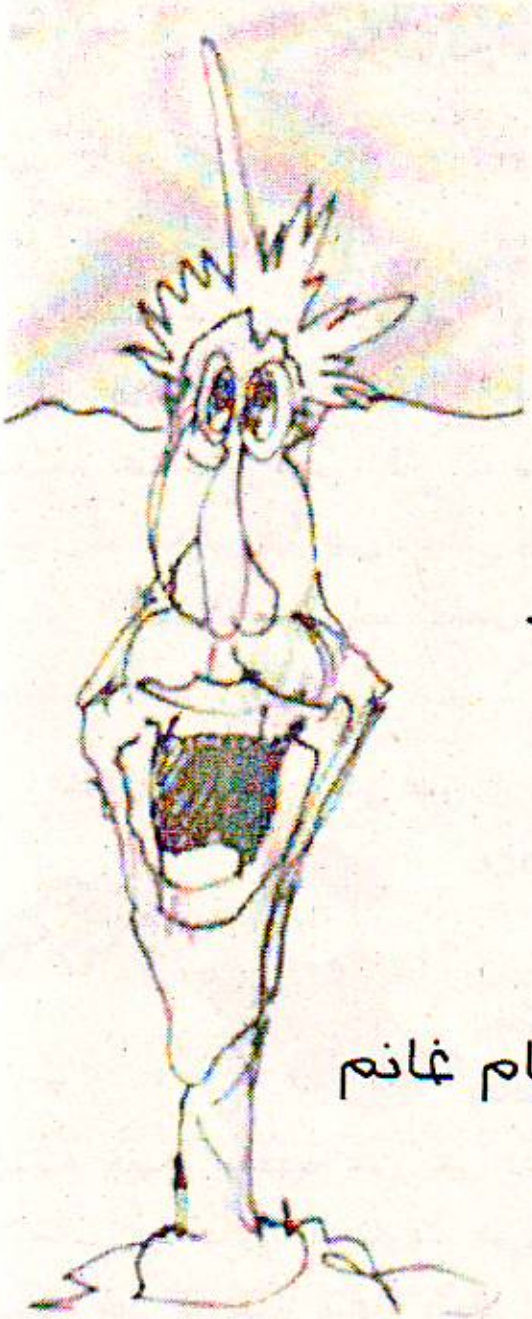

ريـ مصر فقط

بقلم: حسام غانم

www.alkottob.com

الفصال عادة مستشرية في الشعب المصري، يعني لو البيّاع قال لك بـ 60 هاتقول له بـ 50، ولو لقيت نفس الحاجة عند بيّاع تاني وقال لك بـ50 هاتقول له بـ 40 عشان كدة تلاقي البيّاعين دلوقتي بيقولولك سعر أعلى من السعر الحقيقي عشان لمّا تفاصل تاخدها بالسعر بتاعها أساسًا.

ملحوظة: شعبنا الذكي فطن إلى الحركة دي وبقى يدّي Range واسع للفصال.

الغريب إن نفس الباشمهندس اللي قعد يفاصل ساعتين عشان خمسة جنيه، بيدفعهم من غير اعتراض لناس مالهاش لازمة، زي منادي السيارات اللي مابيعملش حاجة في الحياة غير إنه طول النهار (تعالى.. تعالى.. يمين.. أيوة..

باااااس).

لو انت واقف في أي طابور (في دريم بارك مثلاً) لازم يطلعلك واحد بيعدي من جنبك بكل براءة ويرسم على وشه الأهميّة وباصص لقدّام خالص وبيقول:

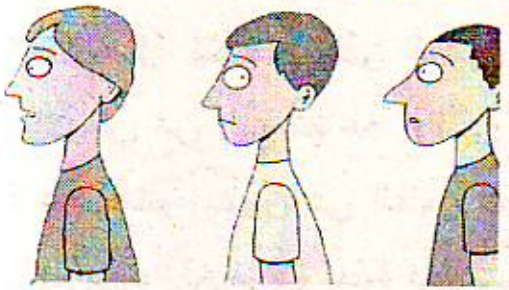

" حاضر يا حسن.. جاي أهو.. بس فيه ناس معطلاني (اللي هو سعادتك يعني)"

راجل زي ده مالوش حل غير إنك تبص لقدّام برضه وتقول:

"إيه يا حسن؟.. عايزني أنا كمان.. طب ثواني"

والنبي حد يقول لي فانوس رمضان اللي بيتعلق في البلكونة ده إيه لازمته، ده أنا أمي دخلت عليّا مرة في أول يوم رمضان وقالت لي:

- " انت يابني.. رمضان بدأ، قوم شغل الفانوس..

www.alkottob.com

حرام كده"

يا نهار أخضر!!.. هو بقى فرض كمان وأنا مش دريان ولا إيه؟!

لو انت عند أي مدرس بيسأل تلاقي أوّل ما يبدأ الأسئلة كل العيال تتوّه، تلاقي نصُهم بيجيب القلم اللي وقع عالأرض من ربع ساعة، واللي بيعدل في الكرسي، واللي قاعد يحشر سنون في القلم.. لحد ما يخلص أسئلة تلاقي كلهم بصّوا له مرة واحدة كأن شيئًا لم يكن.

لو انت في ميكروباص تلاقي فيه ميل نفسي عند الركّاب إنهم يدفعوا الأجرة من أعفن فلوس معاهم وأكترها تقطيعًا عملاً بالحديث الشريف ((حب لأخيك ما تحبه لنفسك))

ملحوظة: لازم كل مرة هاتلاقي واحد بريء بيدفع مجمّد والناس تديله الباقي من الفكة اللي معاهم في شماتة*

أشهر مسجد في كل محافظة اللي بتلاقي الناس كلها بتصلي فيه، مابيبقاش فيه ميزة غير إنه بيبدأ الصلاة آخر واحد وبيخلّص أول واحد!!

لو سألت حد في الشارع عن مكان أي حاجة هتلاقيه غالبًا يفكّر شوية وبعدين يقول لك: " إمشّي شوية كده وبعدين اسأل"

(لا والنبي!!)

* * *

www.alkottob.com

(الشراني)

بقلم: محمود سراج

تيمنًا بان الدعاء وقت المطر مستجاب، سمعت تاجر المخدرات (شوشو شراني) يرفع يده للسماء ويدعو: يا رب يرزقني بكل حبة مطر (قرش).

* * *

تم إلقاء القبض على تاجر المخدرات (شوشو شراني) متلبس بتهريب شحنة ضخمة من الحشيش بدون رشوة.

* * *

يسعد (شوشو شراني) أن يدعو عملاءه الكرام لافتتاح غرزته الجديد بـ(عين شمس)، ويتوجه بالشكر لكل المسئولين الذين (كرسوا) مجهوداتهم للإفراج عنه (بمزاجهم).

* * *

إلى شاكيرا..
مع تحياتي

بقلم: البراء أشرف

www.alkottob.com

عزيزتي شاكيرا..

تحية عطرة معطرة بالبرفان الذي تحبيه..

وبعد (And so)

ستقفين الليلة للغناء في بلادي.. دعيني أخبرك بالقليل عنها..

أهل بلدي يحبونك سيدتي، تلك هي الحقيقة، ربما لأنك جميلة أكثر من اللازم، أو بمعنى أدق لأنك تعرفين كيف تعبرين عن جمالك بطريقتك الخاصة (التي تروق لنا بالتأكيد)، وربما لأن بناتنا وزوجاتنا وخالتنا وعماتنا وأمهاتنا وزوجات آبائنا وصديقاتنا وزميلاتنا.. كلهن يفتقرن إلى جمالك.. وإلى طريقتك الخاصة في التعبير عنه..

آنسة شاكيرا، المعلومة الأولى التي يجب أن تعرفيها عن البلد التي ستغني فيها، هي أن كل رجال هذا البلد يحفظون كليباتك، كل رجل يتمنى أن يكون أحد الراقصين في فرقتك، فئة قليلة فقط من الرجال لا يرغبون في ذلك، فئة خارجة عن النظام..

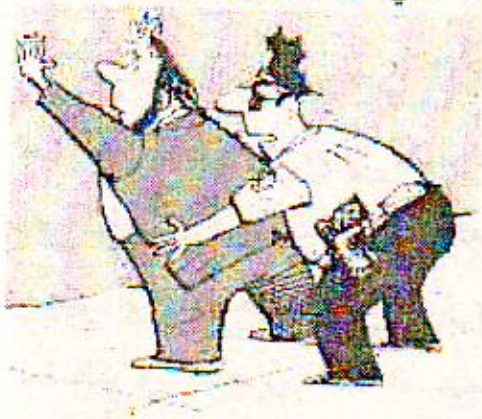

جماعة أصولية متشددة، إنهم من النوع الذي تطلقون عليه في بلادكم "Bad Boys" لكننا نسميهم هنا "الإخوان المسلمين".. يترأسهم الـ"Bad Boy" الأكبر "morshed"..

هناك أشياء تمنعهم من أن يحلموا بك، أو يتمنوا أن يكونوا راقصين من حولك، لكن لا تهتمي.. حكومة بلادي تهتم بك، وحريصة عليك، لدرجة أنها قامت بالقبض على

www.alkottob.com

هؤلاء الـ" Bad Boys "، لتنعمي أنت وفرقتك برقصة هادئة تحت سفح الهرم..

مممم، أنت تكرهين الكذب، أعرف ذلك، كل أبناء الثقافة الغربية يكرهون الكذب، سأخبرك أن الإخوان ليسوا هم فقط من يكرهونك.. هناك فئات أخرى أيضا لا تحبك، أو بمعنى أدق لا تعرفك، فئة أخرى منحرفة عن طريق الحب الشاكيري الجميل، فئة اسمها "كفاية"، عندكم تطلقون عليها "enough".. يرفعون شعارات مثل " we not want more".. اطمئني يا سيدتي، لقد فعلت معهم الحكومة ما يستحقونه، سحلوا بعضهم وقبضوا على البعض الآخر.. ومنعوهم من التظاهر ضدك، لتستمري أنت في مسيرتك المقدسة نحو الاستديج، ليرتفع صوتك

بالغناء، من أجل الحرية التي يكرهها أفراد كفاية ويقولون "enough" لها..

أستاذة شاكيرا، حكومة بلادي تحبك جدا، هل تعلمين أن الحكومة في إطار خطتها الخمسية، عفوا، أنت لا تعرفين الخطة الخمسية، سأخبرك أنا بها، فالحكومة عندنا لا تفعل كل شيء دفعة واحدة، بل تفعله خمسة خمسة، تلك هي ثقافة الشعب المصري الذي يشرب الشاي في الخمسينة ويعتبر الخماسين نسمة هواء حلوة، ويموت رجاله في الخمسين لأنهم لا يملكون ثمن دواء يمكنهم من العيش مدة أطول، كما أنهم رفضوا بشدة أن يرحل رئيسهم من الحكم دون أن يحكم فترة خامسة يطبق فيها خطته الخمسية..

www.alkottob.com

نعود لخطة الحكومة التي فعلتها لتستقبلك استقبال يليق بك، لقد عدلوا الدستور لأجلك يا أخت شاكيرا، (اسمح لي أن أناديك باسمك الأول دون ألقاب)، عدلوا الدستور حتى يضمنوا أنك ستتمكنين من دخول مصر في أي وقت والغناء فيها، عدلوا الدستور بحيث لا يتمكن الـ" bad boys" أو أفراد حركة "enough" من الوصول للحكم وإتباع سياسة متشددة تمنعك من الغناء، عدلوا الدستور

بحيث يظل في مصر من هو قادر على دفع 1000 جنيه مصري ثمن تذكرتك، بحيث لا يتمكن أي مصري من حضور حفلتك دون أن يكون مقدرا لقيمة الذي سيسمعه ويراه..

رغم أن مصر كلها رأتك بما فيه الكفاية، وقد سمحت أنت لهم

(بكرمك المعروف) برؤية أجزاء من جسمك الخاص، تلك

الأجزاء التي لا تزال زوجات مصريات يمنعن أزواجهن من رؤيتها بحجة أنه "haram".. أنت كذلك لا تعرفين ما هو هذا الـ"haram".. نحن نسميه هنا الحرام، هو شيء يشبه الـ"wrong" عندكم..

قفِ ولا تهتمي بأي شيء، سيصلك هذا الخطاب ربما قبل أن تخرجي إلى المسرح، سيترجمه مترجمك الخاص، ستتدخل وزارة الداخلية (تلك التي تماثل الـ"FBI") وستمنع وصول هذا الكلام إلى أذنيكِ، هم يخافون على مشاعرك، لكن مترجمك الأمين، سيخبرك بالحقيقة على

www.alkottob.com

متن طائرتك الخاصة، ستتأثرين بالتأكيد، أنا أعرف أن مشاعرك رقيقة شأن كل شيء فيك، أرجوك، حاولي ألا تردي على خطابي، لأن كلماتك لن تصل إلى صندوق بريد منزلنا، أو إلى بريدي الإليكتروني.. ستمنع الحكومة وصوله، حتى لا يلتف الشعب الذي يحبك حول مجنون تلقى خطاب من شاكيرا ترد فيه على خطابه الأول لها..

عزيزتي شاكيرا، غني الليلة، ذكرينا بأم كلثوم ونجاة الصغيرة وسعاد محمد، لكن سامحي مصر والمصريين على أنهم لن يتمكنوا جميعا من حضور حفلتك، سينشغل أهالي قلعة الكبش بالاستماع إلى مطربة مغمورة نشرت شريطها الأول (عندنا ينشرون شرائط كاسيت بتسف، وليس "CD" كما هو عندكم)، تلك التي تغني وحدها "أعتبره قلب وراح اعتبره قصر

جراح اتهد ع اللي بانيه".. لا تنزعجي، ستهاجم الـ"FBI" القلعة، وتقبض على الكبش، لأنهم سيظنون أن الأهالي يستمعون لتلك الأغنية نكاية في التعديل الدستوري الأخير الذي قامت به الحكومة لأجلك وحدك..

فيصل هي الأخرى منطقة لن يتمكن سكانها من حضور حفلتك، هل تعلمين أن فيصل هو أسطورة مصرية تمنع السائر في أوله من الوصول إلى أخره في مدة أقل من ساعتين، لكنهم ربما يستمعون لك في المايكروباص الفولكس الصغير، اعذريهم أنهم اعتدوا على الـ" copy rights" الخاصة بأغنياتك، لقد حصلوا عليها من ألنت، من سايبر حقير في الطوابق أو شارع العشرين.. وهي مناطق عشوائية تحبس فيها الحكومة هؤلاء المسرفين الذي انفقوا

www.alkottob.com

كل ما يملكون بحيث لم يجدوا في جيبوهم ما يدفعونه نظير حضور حفلتك الجديدة..

حكومتي سيدتي تربي شعب بلادي على الأخلاق الحميدة، على ربط الحزام وعدم إنفاق فلوسهم في أشياء بلا قيمة كالدروس الخصوصية أو علاج الأبناء من الفشل الكلوي أو دفع الضرائب الجديدة التي ترفع شعار مصلحتك أولاً.. لأن حفلتك أهم..

وأنتِ في طريقك بعد الحفل مري على شارع فيصل، هذا الشارع الواقف وكأنه رجل شاهد كل كليباتك دفعة واحدة فوقف لها (احترامًا وتبجيلاً).. اذهبي إلى فيصل وشاهدي كيف يعذب المصريين الذين لم ولن يحضروا

حفلتك، هم يهتمون بحفلات أخرى مثل المولد النبوي وشم النسيم (تلك التي يذكرها وزير الخارجية أحمد أبو الـ"Farm" في مؤتمراته).. وقد عاقبتهم الحكومة بالميكروباصات الضيقة والشارع الواقف طول اليوم، إلا أن قلب الحكومة الرقيق جعلها تسمح لهم بنسمة حرية، وهي سماع أغنياتك المضروبة في الكاسيت المضروب بالميكروباص المضروب.. منها يسمعوا صوتك الضارب لآذانهم، ومنها يتحسروا ويعرفوا غلطهم.. "جتهم ضربة في قلبهم"..

سيدتي شاكيرا، لا تهتمي بكل هؤلاء، فقط غني الليلة وحدك، اكتفي بهؤلاء الذي سيحضرون حفلتك، هؤلاء يستحقون سماعك، ولا تهتمي بهؤلاء الذين لن يتمكنوا من الحضور، لا تهتمي بالإخوان أو كفاية.. فحكومتنا المصونة – التي تهتم بك جدا

www.alkottob.com

– هتعرفهم غلطهم..

أخيرا مودمازيل شاكيرا، لقد دخلت على الإنترنت أبحث عن صورة لك، وكانت أكثر صورك حشمة تلك التي ظهرت فيها بمايوة من قطعتين، أعرف أنني اثقل عليكي، لكن هل يمكن أن تضعي لنا على الشبكة الدولية للمعلومات بعضا من صورك المحتشمة أكثر، أنا أعرف أن الإحترام ليس بالملابس.. وأنك محترمة في ذاتك وبينك وبين نفسك، لكن هذا طلب من معجب مصري – زي أخوكي - سيتزوج بعد أيام، ولن ترضى زوجته أبدا بوضع بوستر كبير يحمل صورتك بالمايوة في الصالون..

مع أرق تمنياتي بقضاء الله وقدره.. Best whishes.

توقيع: مواطن مصري من شارع فيصل

* * *

مجلس البصاصين

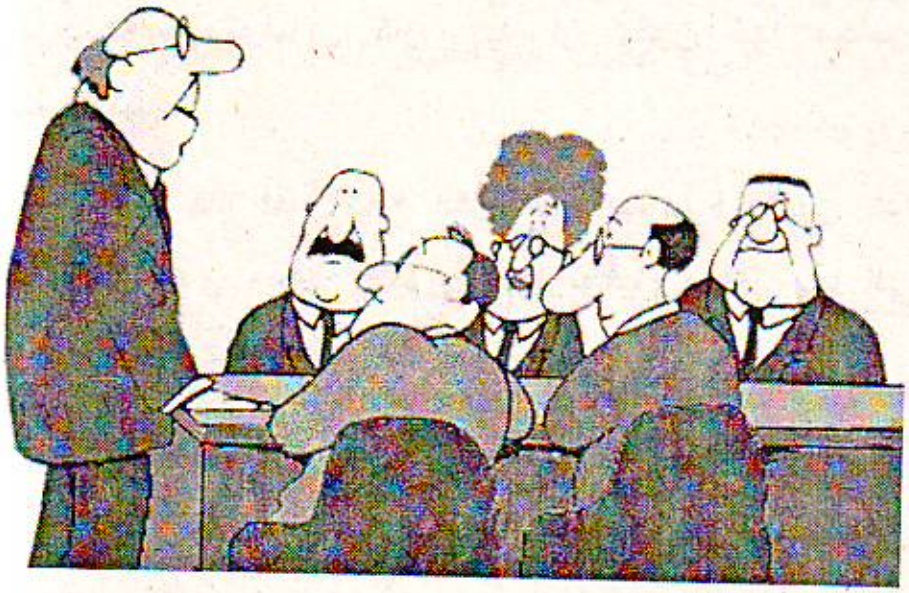

بقلم: محمد سامي

www.alkottob.com

لأن دولة (مولوتوفيا العظمى)، دولة لها تاريخ عظيم ـسنتين وشوية- ولأن لها عاصمة حبيبة هي (عنق الزجاجة/مولوتوف).. كان لابد أن يكون لها مجلس بصاصين.

وعلى هذا فقد أجمع الكل على ضرورة تكوين هذا المجلس الذي سيدير شئون (مولوتوفيا) ويقفز بها إلى الأمام ـليلقيها في الباسكت.. بول طبعًا.

وقد اجتمع البصاصون المختارون في مجلسهم الموقر للمرة الأولى، ودار بينهم حديث شيق، انفردت السلسلة القومية الرسمية بنشره.

* * *

افتتح ـأعزائي القراء- الدكتور (فاهم البرم) كبير بصاصي (مولوتوفيا) الجلسة الموقرة، بكلمة أكد فيها أن بلدنا بخير، ومثلها مثل اللبن الممزوج بالماء في لون قلبها الحنين، وخير دليل على هذا وقف إشارات المرور للمواكب، دون غضب المواطنين، الذين يقف حالهم مع وقوف الإشارات..

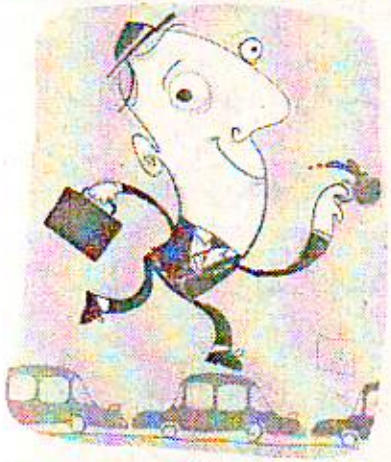

وصرح الفنان (شواف) بصاص الشباب والثقافة والرياضة بأن الوزراة حريصة على توفير الكتب الأدبية الهادفة مثل (فيكس رواس) وموسيقى (الدربوك) الراقية، وتجهيز الاندية الرياضية باحدث معدات الرياضة الخفيفة والثقيلة و...

يقاطعة بصاص الأمن ـالسكرة- (فهمي زنزانة) صارخًا:

www.alkottob.com

- يافنان.. اين هذه الثقافة، وهذه الاندية، ورجالتي لموا لحد الوقتي 150 قضية باكتر من 620 واد وبت في شهر واحد؟..شهر.. وكلهم يسمعون (الدربكة) التي تقول عنها.

بصاص الثقافة بتعال:

- أولاً اسمها موسيقى (الربدوك) الرفيعة.. ثانيًا...

ثم يحتد، ويعلو صوته وهو يقول:

- إذا كنت تريد الجد، فاسأل (21 بوصة).. فهو بصاص الاعلام والمسئول عن هذا التلفزيون الذي يبث -ليل نهار- الاغاني الاجنبية التي يؤديها شباب هفق، نص نص، لابسين لي اسود في اسود، والافلام الاكشن اللي تعلم العجل في بطن امه، ازاي

يسرق ويقتل.

يهب (21 بوصة) صارخًا:

- لأاااااااااا.. عندك.. نحن نقدم البرامج الهادفة مثل (نهارك قشطة يا مولوتوفيا) و(عفار).. يعني مش مقصرين في حاجة ياخويا.. واللي عنده كلمة يلمها احسن له.

يثور (فهمي زنزانة) -استر يارب- ويهب صارخًا:

- بس منك له.. ياإما ورحمة ابويا لاشد الكل عالبوكس.. مفهوم ولا لأ؟!!

في هدوء ينهض الشيخ (حليم) بصاص الأوقاف قائلاً: - يا أخواني.. تركتكم جميعًا تتحدثون على مزاج مزاجكم المتكلف.. اذا كنتم تريدون الاصلاح الحقيقي فلابد

www.alkottob.com

من الغاء التلفزيون، واغلاق الكبا..

يقاطعه (أبجد هوز) بصاص التعليم العالي، والتعليم الواطي، والتربية، وقلة التربية قائلاً في غل:

- جرى اية ياموﻻنا؟.. وفين دورك ودور الجهاز بتاعك اللي سايبه يضرب يقلب، كأنه مش موجود.. تحب افكرك يوم السمكري ما قال خطبة الجمعة.. هاه!!

التفتت (شكرية طقس) بصاصة البيئة والشئون الاجتماعية إلى (البرم) قائلة:

-هل يعجبك هذا؟.. عليا النعمة لو المهزلة دي ماخلصت لاسلط عليكم مرتفع جوي بر بحري بسحابة سودا

تاخد أجل الكل..

يلتفت (البرم) إلى (يوسف ابو قمحة) بصاص الزراعة والصناعة قائلاً:

- الصحافة بتسأل: اية حكاية الكم قبل الكيف دي؟

(ابو قمحة):

- يافندم الـ...

يأتي (فهمي زنزانة) بحركات عصبية ثم يهتف:

- أوبجيكشن..

فيتو..إية (كيف) دي؟.. نحترم نفسنا شوية.

(البرم):

- (كيف) يعني كيفية او كفاءة.. مش (مزاج) يا

www.alkottob.com

تخشبية.. اهمد.

يهتف (ابو قمحة) في لهفة:

- وبعدين سعادتك يعني اية هي حكاية الصحافة؟.. ماهم لسة مهاجمين (مهدود) عشان العمارة اللي وقعت.

يهتف (البرم) وقد تذكر:

-صحيح يا(مهدود).. اية الموضوع؟

ينهض (مهدود شادد حيله) وهو يرمق (ابو قمحة) بنظرة نارية ويقول:

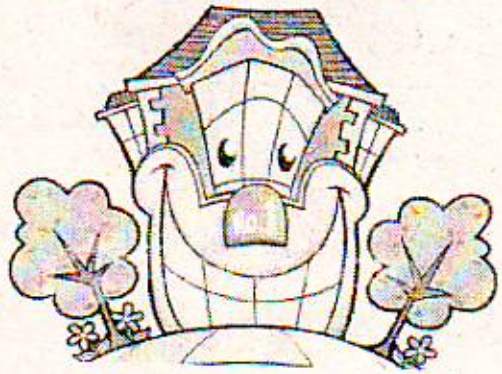

-يافندم.. أولاً.. أنا بشكر السادة المهندسين، والمقاولين، والاخوة العمال، وبسأل: اية حكاية الصحافة؟.. اية ياخوانا.. مش كفاية البلد مليانة ناس!.. عايزين

نخف العملية بقى شوية.. وبعدين اللي ماتوا دول ليهم الجنة.. حتى اسألوا الشيخ (حليم).

* * *

استمرت الجلسة سيداتي سادتي 7 ساعات، مارس فيها اعضاء المجلس من السادة البصاصين كل وسائل الـ.. الترفيه والتسلية من شطرنج -لا واسعة دي- من طاولة - أهو كدة معقول- وكوتشينة ودومينو..

وعند انصرافهم قبضوا بدل جلسات حضور..

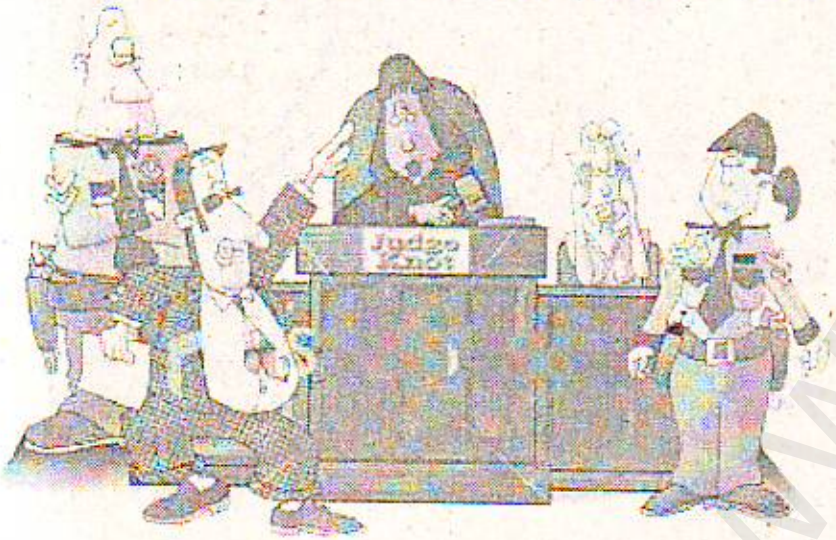

www.alkottob.com

وقد وجه السيد (البرم) كبير البصاصين دعوة للسيد (تن تربنتن) رئيس بصاصين دولة (اسيوانيا) لزيارة (مولوتوفيا) بعد ان تردد ان هناك شائعة ـمصدرها (سي إع إف)ـ تقول أن بصاص الصحة لدينا مصاب بالحصبة، وقد أكد المجلس على أن الخبر مدسوس.. ولا أساس له من الصحة..

* * *

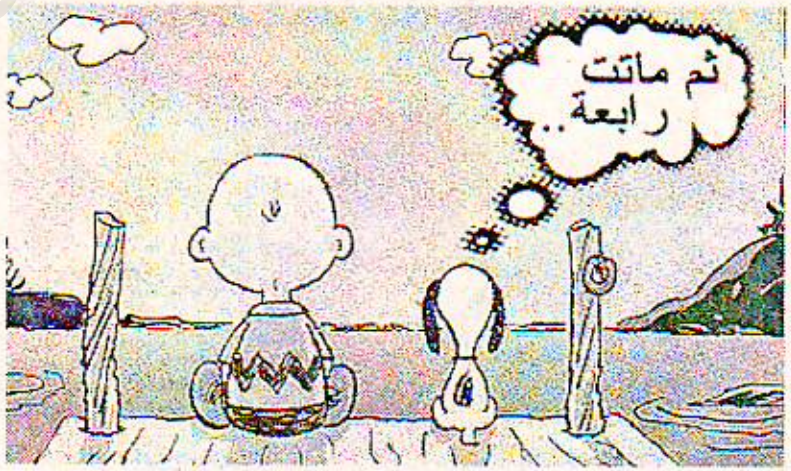

مقاومة السيئات عند ركوب عربة السيدات!

اسماء كمال عبد العال

www.alkottob.com

لا شك في أن اختراع المترو هو الأكثر شعبية عند المصريين وخصوصًا أنهم أجمعوا على أنه أسرع وسيلة مواصلات بعد الاختناق المروري فوق الأرض في الوقت الذي قرروا فيه القبول بالاختناق البشري تحت الأرض. كما أنها الوسيلة الوحيدة التي تؤمن مكانًا خاصًا للسيدات، ألقي عليه اسم (عربة السيدات) مما جعله الوسيلة المحببة والتي ينصح بها أولياء الأمور- عند جميع السيدات.

وقد يبدو الحصول على هذه المزية رائعًا ولكن الحق أنه

ليس سهلاً على المبتدئات من الجنس اللطيف والتي تفاجأ عند اقتراب المترو بأنها محاطة بجماعة من الجنس المخيف، ولا يكتمل في ذاكرتها بعد ذلك غير مشهد مؤخرة المترو وقد فارق الرصيف!! ومن

هنا نبدأ نصائحنا حول مقاومة سيئات ركوب عربة السيدات...

* * *

أين تقفين لانتظار (المترو)؟

جميل أن تقفي على الرصيف في المكان الموازي للعربة الأولى أو الثانية ولكنه لن يكون كافيًا لتدخلي العربة، فما أن يصل المترو حتى تبدأ السيدات بالتجمع حول الباب وكل منهن تحاول دفعك جانبًا للفوز بمكانك، أما إن حالفك الحظ مرة ووجدتِ نفسك أمام الباب فإنك ستنجرفين مع فيضان الأكوام البشرية المنفجرة من الباب ويساعدهم على ذلك ذراع الواقفة خلفك والتي تبعدك سريعًا لتدخل هي بعد أن ثبت لها أنك أضعف من المهمة الموكولة إليك، لا تحاولي التذمر لأنك لن تسمعي سوى رد واحد.. (اللي ورايا بتزقني.. عاااااا).

www.alkottob.com

إذن، كي تؤدي مهمتك بنجاح عليك أولا إلقاء نظرة عامة على الواقفات واختيار واحدة من ذوات البنية الضخمة والقوية، والتي يبدو عليها الإصرار في وقفتها ونظرتها بشرط أن يكون بينها والرصيف مسافة مناسبة، لماذا؟! لتقفي أمامها!! فهي الوحيدة المستعدة لكسر كل الحواجز والوصول إلى داخل العربة. إياك أن تتخلي عن موقعك، ليس عليك عند فتح الباب سوى الالتصاق بجسدها ككتلة واحدة وعدم التخلي عنه لأي سبب، وستضمن هي لك الباقي...

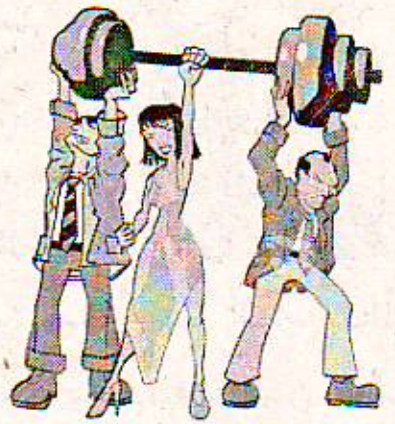

* * *

داخل المترو...

أصبحت الآن داخل المترو وفي رأسك هدف واحد...

الجلوس؟!! من ذكر ذلك؟! أنا أتكلم عن الوقوف على قدمين! عادة ما تدخلين المترو معلقة على أصابع قدميك أو -إذا كنتِ سعيدة الحظ- على قدم واحدة! لا تستسلمي للأمر، عادة ما يكون السبب تمسكك بقائم ما لمقاومة انزلاق الناس على جسدك الهزيل مع تمايل المترو، ولكن عليك اختيار الوقت المناسب (غالبًا يكون بعد الفرملة) للتضحية بالقائم والقيام بـ(غطس) مفاجئ ثم العودة سريعًا إلى وضعك الأول قبل أن تنتبه المحيطات بك إلى أنك قد أنزلت قدميك على الأرض وإلا فوجئت بصيحات تتعالى من كل مكان على نمط:

(متزقيش)، (مش تحاسبي)، (أنا مزنوقة في الحديدة)، و(عاااااااااا) على أقل تقدير!

www.alkottob.com

وإذا كنت من قصار القامة بحيث لا تستطيعين استنشاق الهواء السابح فوق الرؤوس فعليك الانتقال من عند الباب إلى داخل العربة حيث النوافذ (والمقاعد أيضا): وهي أحد أصعب المهام في رحلتك، فأمامك صفوف تتحول إلى قوالب حجرية إذا شعرت برغبتك في الوصول إلى المقاعد، ولذلك، عليك أولاً إثبات حسن نيتك بأنك ترغبين في الهواء لا المقاعد.. عند ذلك فقط سيسمح لك بالوقوف في الصف الثالث الموازي للمقاعد (أو الثاني إذا استجاب الله لدعواتك) ؛ أما إذا كنت تطمعين في الجلوس فاستعدي لمعركة من مستوى آخر...

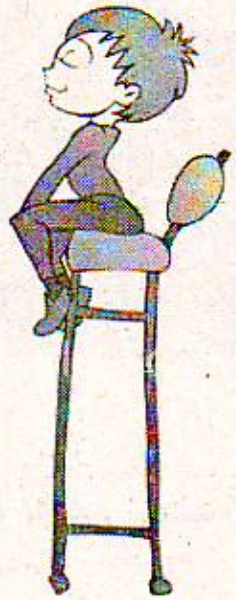

* * *

الجلوس...

إذا أردت الجلوس فعليك اتباع الخطوات السابقة مع التظاهر بحسن النية، ثم انتظار خلو فراغ بالصف

الأول والانقضاض فيه بلا هوادة –وإلا ربحته أخرى- ثم الانتظار إلى ما شاء الله...

وللجلوس قواعد أنصحك بالتباعها إذا قدر لك خوض التجربة يوما ما:

مرحلة ما قبل الجلوس:

1. لا تقفي أمام جالسة رفيقتها واقفة لأنها إما ستعطيها مقعدها أو ستؤمن لها أي مقعد يفرغ بجانبها.
2. إحذري من يسألن الجالسات: (إنتي نازلة فين؟) فهن يعتبرن هذا السؤال حجزًا رسميًا للمقعد، ولا تغتري بوجود أكثر من مقعد سيفرغ مستقبلا، لأنهن عادة ما ينادين مرافقاتهن من كافة أقطار المترو دون أن تشعري.

مرحلة ما بعد الجلوس:

3. السكون على قدر المستطاع، فأية حركة تبدينها

www.alkottob.com

ستفسر على أنها استعداد للوقوف.

والمشكلة؟! ستميل الواقفة أمامك نحوك فجأة لتستحوذ على الفراغ المستقبلي، أما الواقفتين على جانبيها فسوف تدس كل منهما جنبها أو رجلها لتنازعها على مكانك.

والنتيجة؟ مع أول اهتزازة للمترو سيكون الثلاثة مكومات فوقك! وإذا وصل المترو إلى المحطة التالية دون أن تقومي فلا تعجبي إذا التقطت أذنك سبابًا أو إهانة ما من نوع (الكلام ليكي يا جارة)!

4. إياك أن تبدي إشارة إلى محطتك، فبمجرد معرفة الواقفات بها يبدأن بالتجمع حولك بشكل خانق... لا تحاولي العد، فعددهم بين الخمسة والسبعة، ويتوقف على قدرتهن على المناورة وإبعاد الخصوم.

* * *

النزول:

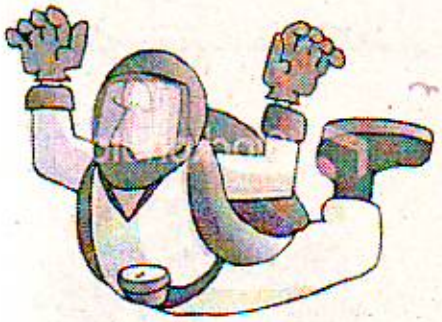

لا سبيل للنزول إلا بقوة الدفع.. عليك التأهب للنزول قبل محطتك بمحطتين على الأقل، وإن لم تستطيعي الوصول إلى الباب في الوقت المناسب، فادفعي بكل قوتك بمبدأ (أنا ومن بعدي الطوفان) والرد على أية إهانة جاهز ومعروف:

- *اللي ورايا بتزقني، عاااااااااااااااااااااااااااااا*

* * *

أمور عليك الاعتياد عليها:

1. أحيانا يقلد المترو بعض الحيوانات، أكثرهم النعامة وأحيانا الجمل. لذلك، لا ينصح به للحوامل.

2. يبدو لك أن وراء الباب المغلق فراغ للوقوف، وما

www.alkottob.com

ان يفتح الباب حتى تتعثرين بجماعة من المتربعات على الأرض.

3. امرأة تتقيأ أمام الباب.

4. امرأة تصرخ في انهيار: حرام عليكوا، مفيش رحمة، هاتخنق، وأشياء مماثلة قد يعقبها إما إغماء أو مصارعة.

5. رجال داخل عربة السيدات، وإحداهن تحاول إقناعه بالخروج، وقد تستنجد المسكينة برجل الأمن على الرصيف، ويحدث دائما شيء من ثلاثة:

الأول: نظرة بلهاء على وجه الرجل يعقبها جملة نعرفها جميعا: (وإيه يعني؟! مانتوا بتركبوا في عربياتنا)

الثاني: نظرة مستهترة على وجه الرجل وهو يقول:

(مش عاجبك استني المترو اللي وراه!!)

الثالث: نظرة جادة وإيجابية على وجه الرجل (الحمد لله) ثم ..

رحل المترو..

www.alkottob.com

بلد (مش) بتاعت شهادات !!

سيناريو: محمد سامي
رسوم: طارق عزام

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

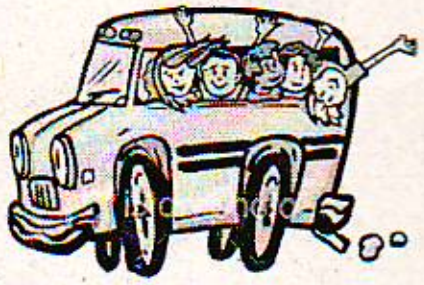

1- عندما توافق ان تنحشر مع 15 آخرين في ميكروباص سعة 10 راكب فقط.

2- عندما تتخطى طابور العيش الواقف في عز الشمس وتقف ببراءة في المقدمة.

3- عندما تفضل شراء شقتين فول على شراء كتاب.

4- عندما تشاهد فيلم شمس الزناتي لعادل امام في سهرة القناة الاولى كل يوم خميس دون ان تشعر بالاستياء.

5- عندما تصدق -في كل مرة- بيانات الحكومة التي تكررها كل عام.

6- عندما تشتم -بلا سبب- الجالسين داخل احد

المطاعم الفاخرة وانت تمر على قدميك من امامه.

7- عندما توافق -بسعادة- ان تعطي صوتك في الانتخابات للمرشح الذي تعرف انه حرامي.

8- عندما تقدم وصلة من النفاق لمديرك كل صباح.

9- عندما تتفنن في اظهار عيوب الاخرين.

10- عندما تقلد كل عام قصة شعر عمرو دياب.

11- عندما تشعل سيجارتك بهدوء وانت واقف تحت لافتة "ممنوع التدخين"

12- عندما تزوغ من عملك لمدة ساعة ونصف بحجة اداء صلاة الظهر جماعة في المسجد المجاور لعملك.

www.alkottob.com

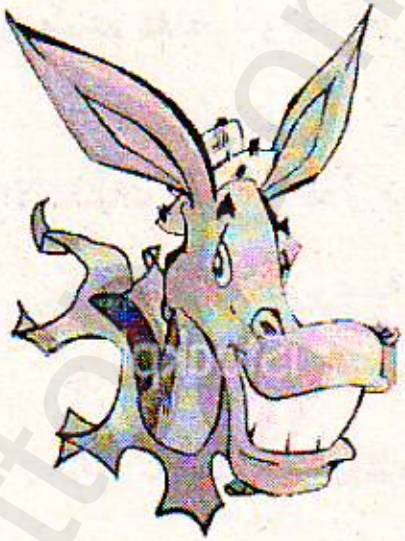

13- عندما تستمتع بسندوتشات لحم الحمير رخيصة الثمن.

14- عندما تهتم باخبار "ميدو" اكثر من اهتمامك باخبار د."زويل"

15- عندما تتصفح بعينيك جريدة الجالس الى جوارك في المترو ثم تمد يدك ايضًا لتقلب الصفحة وانت تبتسم له بلا مبالاة.

16- عندما تجيب بكل دقة على الاسئلة الموجهة لك حتى الخاصة بنظرية تصادم الجزيئات المسرعة بجزيء البلوتونيوم 242.

17- عندما تعبر بسيارتك اشارة المرور الحمراء اذا لم يكن عسكري المرور موجودًا.

18- عندما يكاد قلبك يتوقف اذا فاز المنتخب القومي 1\0 على منتخب جزر الباهاما بعد مباراة صعبة.

19- عندما تصر ان تقدم نفسك للاخرين بلقب الدكتور فلان لانك تقدم الدكتوراة في حرف "مي" الموسيقي.

20- عندما لا تتوقف عن سب اصحاب السيارات الملاكي اللصوص وانت تسير في الشارع.

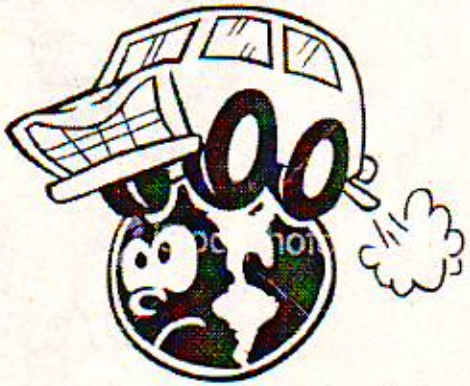

21- عندما يرزقك الله بقرشين فتتعالى على اصحابك.

22- عندما تهتم جدًا بمعرفة محتوى الاكياس البلاستيكية التي يحملها جارك عند صعوده الى شقته.

23- عندما تكون نصيحتك لاولادك في صبيحة يوم الامتحان ان يغشوا بهدوء.

www.alkottob.com

24- عندما تكون جالسًا في احد المطاعم العائلية مع اصدقاءك وتجعر بين الحين والاخر باعلى صوتك هاااااااااع... هاااااااع... هاااااااااااااااااااااااع.

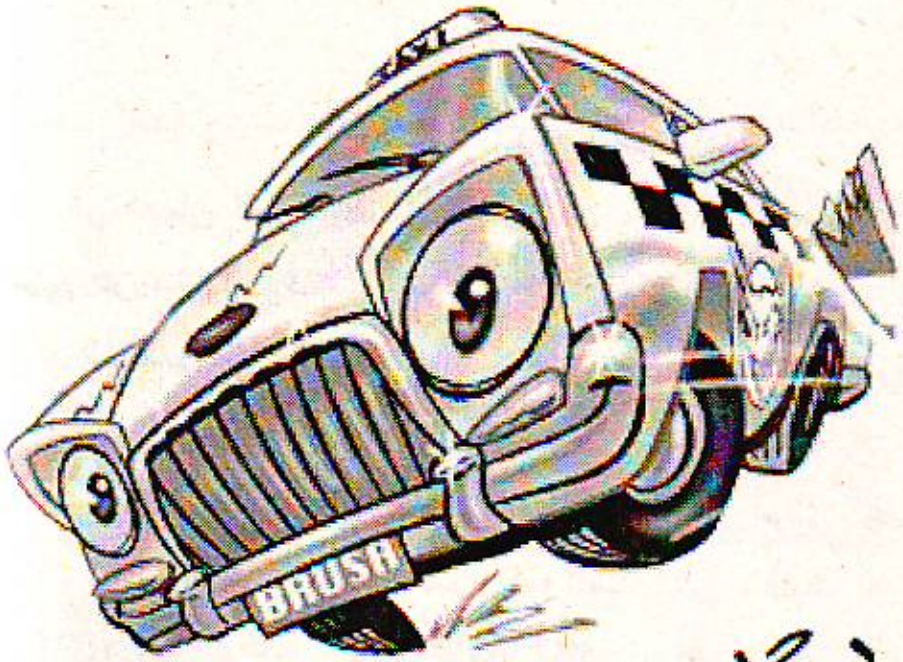

دليلك الشخصي لسائقي التاكسي

بقلم: د. شريف عرفه

www.alkottob.com

في أحيان كثيرة يضطر كل منا أن يركب التاكسي.. لا أتكلم عن مشروع تاكسي العاصمة الذي يتكلم عنه الجميع، ذلك التاكسي الذي يأتيك بالطلب عن طريق الهاتف في موعد تحدده له.. لا أتكلم عن هذا النوع لأنني لم أركبه كي أحكي لكم عنه، فكل المواقف التي تطلبت أن أركب فيها التاكسي كانت ظروف اضطرارية قهرية اتخذت فيها قرارا وليد اللحظة، أن أشير إلى أي تاكسي مارّ عن طريق الصدفة كي يوصلني..

هذا هو التاكسي الذي سأكلمكم عنه اليوم.. التاكسي الذي يجوب الشوارع ملتقطًا رزقه اعتمادًا على قانون الاحتمالات والقضاء والقدر.. فما أن تستوقفه حتى ينظر لك شزرًا ويستكمل سيره رافضًا

توصيلك، لأن طريقك يستلزم المرور بشارع قصر العيني وقت الظهيرة!

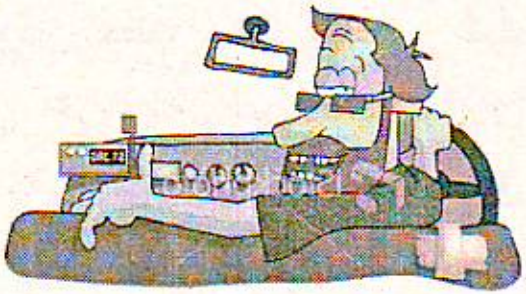

معظم التاكسيات متشابهة.. فمعظمها مهكع يصدر أصواتًا كصرير التيل وتكتكة الكبالن وحشرجة الشكمان.. وفي الداخل يتشابه الجو العام للمكان.. على التابلوه أمامك قد تجد بعض الدمى السخيفة (أسخفها ذلك الكلب الأبله الذي تهتز رأسه موافقة مع المطبات!) وبعض العرائس البلاستيكية رديئة الصنع،المخلوع أحد أطرافها..

أما عن شكل السائق فهو يختلف من حالة لأخرى على عكس سائقي الميكروباص..

(فلا بد لسائق الميكروباص أن يكون بشنب! لا اعرف الحكمة الحقيقية من هذا الموضوع لكنها حقيقة علمية.. كل

www.alkottob.com

سائقي الميكروباص لا بد أن يكون لهم شنب ولا استثناءات لهذه القاعدة.. لكن سائق التاكسي – كما قلنا – يختلف)..

إن شاءت الأقدار وكان حظك حسنًا وتعطف عليك التاكسي وتوقف لك حين أشرت له.. فمن المهم جدًا أن تكون ملمًا بأنواع سائقي التاكسي.. لأسباب تتعلق بالتفاوض من أجل تحديد (تاخد كام يا اسطى؟)

و هذا السؤال السرمدي العميق (تاخد كام يا اسطى؟) احتار الفلاسفة والخبراء في إجابته.. بسبب هذا الجهاز العجيب الذي يسمونه العداد..

لا أعرف بصراحة من هو المسئول عن هذه المأساة -مأساة العداد- لكنه شخص أتمنى أن أقابله شخصيًا لأخبره برأينا جميعا في عقليته..

المهم.. لا اعرف الحكمة من هذه المفارقة.. لكني لا أعتقد أن البحث العلمي في جمهورية مصر العربية، عاجز تماما عن صنع عداد يضع أسعارا منطقية ترضي جميع الأطراف!

سائقو التاكسي لا يستخدمون العداد، هذا واقع.. لذلك لا بد من من أن تكون ملمًا بفنون التفاوض والديبلوماسية كي تستطيع دفع ما تدفعه كل مرة..

و من أسس التفاوض، أن تكون عالمًا بخلفية الشخص الذي تتفاوض معه، كي تقنعه بالأسلوب الذي يلائمه.. فلندخل إذن في الموضوع.

* * *

www.alkottob.com

ما هي أنواع سائقي التاكسي؟؟

السائق الغلبان

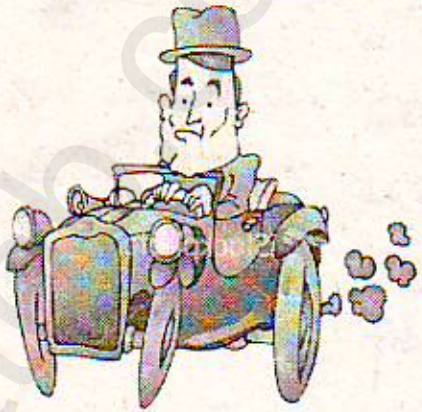

تكون السيارة مهكعة ومضعضعة وطالع عينها!

ويكون السائق كبير السن نسبيًا.. ذقنه نامية لأسباب تتعلق بأسعار أمواس الحلاقة ويرتدي نظارة كعب كباية وريحته عرق!..

ما أن تركب حتى يبدأ بالشكوى عند أول مطب صناعي:

منهم لله هي العربية ناقصة؟ العفشة باظت ودي عليها اقساط يا بيه.. ومش بتاعتي لكن شغال عليها.. دانا عندي سبع عيال منهم تسع بنات على وش جواز!.. منين يا بيه؟ العيشة بقت صعبة وانا عندي السكر والضغط والروماتيزم

والاسقربوط.. والدوا غالي.. دانا متجوز اتنين يا بيه مطلعين عيني.. وواحدة منهم حامل في خمس توائم ومش لاقي اي حاجة في أي حاجة ...

مشكلة هذا النوع أنه يستدر عطفك ويثير فيك ذلك الشعور بالأسى.. تدفع له أكثر من اللازم لأنه غلبان.. لكن ستصدم حين يقول لك في وقاحة:

- ماينفعوش يا بيه!!

* * *

السائق الفيلسوف

يكون السائق صامتًا في البداية.. ثم يبدأ في الحديث عن مواضيع لا جديد فيها لكنه يؤمن بعمق الحكمة التي تتضمنها.. مثل:

- الطيور على أشكالها تقع..

www.alkottob.com

القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود.. لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد..

ويحكي لك قصة سخيفة لا معنى لها ويبدأ في استخلاص الحكم والأمثال أثناء تحليله لما حدث..

- امبارح يا بيه صحيت متأخر عشان نمت متأخر.. فعلاً.. لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.. شفت الحكمة؟

الأسلوب الأمثل في التعامل معه:

هو أن توافقه في كل ما يقول وتبدي تأثرك به.. ادفع له ما تراه مناسبًا.. فلو اعترض.. ابدأ في القول بأن: (القناعة كنز لا يفنى!)

* * *

السائق البلطجي

تكون السيارة مخبوطة من الجنب!

ما أن تركب السيارة حتى يبدأ

السائق في السباب حين تقترب منه أي سيارة!

هذا النوع من السائقين يعرف كيف يسب عن طريق الكلاكس.. فهو لا يتوقف عن إطلاق (تيت تت تت تييت تييت!) والتي تعني في لغة السائقين سبابا غير بالغ الرقي بالمرة!

يكره سائقي الميكروباص ويعتبرهم أعداءً شخصيين لبني جلدته من سائقي التاكسي.. يحتفظ بشومة أو سنجة في شنطة العربية استعدادا للطوارئ..

- امبارح يا بيه زنق عليا سواق ميكروباظ.. رحت نازل له عشان (أشقّه)! هو فاكر الشارع بتاع أبوه؟

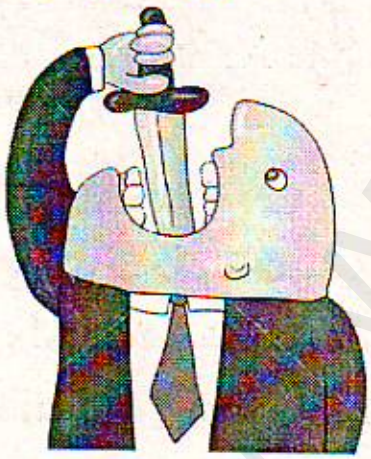

وينظر من النافذة الفتوحة ويبدأ في سكب البذائات والكلاكسات على خلق الله.. ما يزعجني فيه هو التلوث

www.alkottob.com

الضوضائي والأخلاقي الذي يسببه!

الأسلوب الأمثل في التعامل معه:

اسأله: (عايز كام يا اسطى؟) ثم ادفع له ما يراه هو مناسبًا.. واترك له بعض البقشيش على سبيل الاحتياط!

هذا إن لم تكن تحوز مطواة قرن غزال في جيبك أنت الآخر!

* * *

السائق الديلر

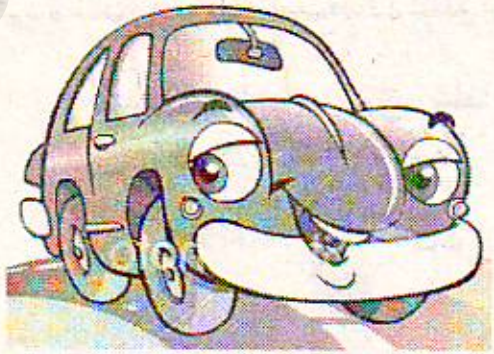

تكون السيارة جديدة وبتلمع!

أما السائق فيبدو سمجًا لزجًا.. ما أن تركب معه حتى ينظر لك من فوق لتحت نظرة تقييمية ليحدد (إنت ليك في إيه بالضبط؟).. ثم يبدأ في الحديث عن مواضيع لا أستطيع أن أكتبها لأنها قد تخدش حياء القارئ

ها هنا!..

الغرض من هذه القصص هي أن يرى مدى استجابتك واستعدادك وتحمسك لما يقول.. فلو أبديت الاهتمام فسيبدأ بعروضه السخية التي تضمن لك ملفًا حافلاً بالسوابق في الآداب أو مكافحة المخدّرات!

يبدو أنه يؤمن بفكرة تعدد الوظائف.. فهو بالإضافة لكونه سائق تاكسي فهو مروج مخدرات وأشياء أخرى حين يلزم الأمر..

الأسلوب الأمثل للتعامل معه:

سيب العربية وانزل.. وخد تاكسي غيره!

يفضل أن تأخذ رقم السيارة، لتهديه لأول ضابط تقابله!

* * *

www.alkottob.com

السائق المتدين

لا بد من وجود مصحف على التابلوه مع وجود ملصق لدعاء الركوب..

الكاسيت مفتوح على إذاعة القرآن الكريم، أو مشغل شريط لأحد هؤلاء الثلاثة فقط لا غير: محمد حسان – محمد حسين يعقوب- الشيخ كشك!

مواصفات السائق:

بذقن.. ولن يتكلم غالبًا لأنه يستمع للكاسيت.. ولو تكلم فيؤكد لك أن البنات رقيعات، وأن القيم لم تعد كما كانت، وأن خلق الله لا هم لهم سوى أن يهدموا الإسلام..

لو كان معتدلاً فستوافقه بسهولة على ما يقول..

لكن الورطة الحقيقية هي أن السائق أحيانًا يكون متزمتًا في مواضيع مثل: حرمة التصوير أو فرضية النقاب أو تربية الذقن.. مما يجعلك في موقف حرج!

- يا بيه الرسامين دول هايروحوا جهنم كلهم.. استغفر الله العظيم.. وخصوصا رسامين الكاريكاتير يا بيه.. عشان لا يسخر قوم من قوم.. إيه الكفر اللي بيعملوه ده؟!

(أحيانا أخشى أن يقول: وخصوصًا اللي اسمه شريف عرفه بتاع روزاليوسف يا بيه!)

الأسلوب الأمثل في التعامل معه:

وافقه في ما يقول على مضض.. فالجدال أثناء التوصيلة لن يكون كافيًا لتغيير وجهة نظره..

www.alkottob.com

ادفع له ما تراه مناسبا فلن يناقشك غالبًا (فالرزق بتاع ربنا يا بيه!)

* * *

السائق البيئة

مواصفات السيارة:

مغطاة بالملصقات التي لصقها أحدهم في إهمال.. ويشغل شريطًا غريبًا لمطرب لم تسمع عنه يغني في شجن (و نشاز في ذات الوقت!)..

رأيت شريطًا لمطرب مغمور اسمه: أيمن حلالة.. عارفين الشريط اسمه إيه؟ ؟

اسمه (الكلب)! آه والله العظيم...

(الكلب)! !

و سأكلمكم عن هذه الشرائط بالتفصيل لاحقا لأنه موضوع مسل فعلاً..

مواصفات السائق:

شاب غالبًا.. يرتدي سلسلة وأنسيال ذهبت موضته منذ زمن.. يقود التاكسي في سرعة جنونية بينما يرسل رسالة لصديقته عبر هاتفه المحمول.. يبدأ في الحديث عن فتاته وكيف يقابلها ولماذا.. وهو تصرف بيئة

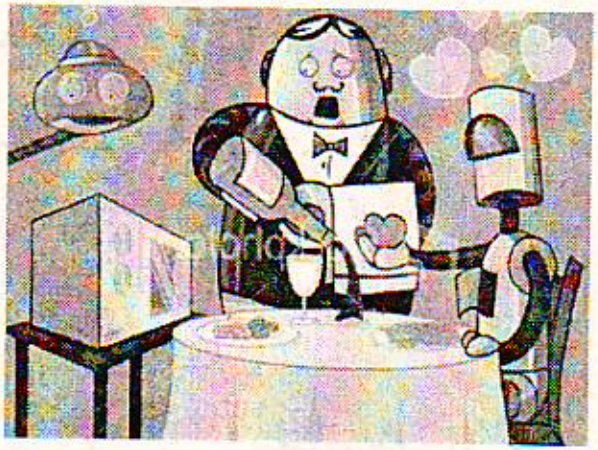

جدا كما تلاحظ!

الأسلوب الأمثل في التعامل معه:

ما ترسمش الدور عليه وتعمل ابن ناس.. اعمل بيئة

www.alkottob.com

انت كمان واديله الفلوس قائلا:

اتفضل يا برنس!

فلو أحس أنك شاب راق، فلا تتوقع أن تدفع مبلغًا معقولاً..

* * *

السائق السياسي

مواصفات السائق:

غاضب ويتكلم بانفعال.. أو هادئ مبتسم!

يحدد هذا موقفه السياسي!

لو كان معارضًا: سيكلمك في مواضيع تودي في داهية على اعتبارها سببًا وقذفا!!.. سيؤكد أن كل شيء لا يسير على ما يرام بسبب

شخص ما، ولا يتوقف عن استجلاب اللعنات عليه!

لو كان غير معارض: سيؤكد أن الحياة آخر حلاوة وأن كل شيء يسير على ما يرام بسبب شخص ما، ولا يتوقف عن الدعاء له!

الأسلوب الأمثل للتعامل معه:

لو كنت غير معارض، وكان هو معارضًا قل له أنك من الداخلية!..

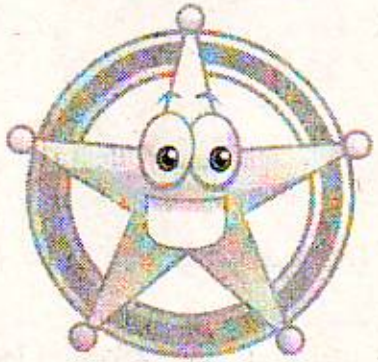

وقتها لن يأخذ منك مليمًا وسيؤكد أن التوصيله هدية منه!

أما لو كنت معارضًا وكان هو غير معارض، فقل له أيضا أنك من الداخلية!

وقتها -أيضا- لن يأخذ منك مليمًا وسيؤكد أن التوصيله هدية منه!

www.alkottob.com

لسنا في المنتدى السياسي هاهنا، فلا داع لأن تعارض وجهة نظره، فلن تغير من الأمر شيئًا.. ما هي إلا توصيلة والسلام..

* * *

السائق اللورد

السيارة أنيقة جدًا... أما السائق فلم أرَ مثله في حياتي سوى واحد فقط!

حكى لي أخي عنه منذ سنوات وقال إنه غريب فعلاً لدرجة أنه أخذ صورة فوتوغرافية له!

و شاءت الأقدار وركبت مع نفس السائق بعد سنوات.. وعرفته على الفور لأنني شاهدت الصورة التي أخذها له أخي!

دعني أصفه لك:

يرتدي بذلة أنيقة وربطة عنق محكمة حول عنقه.. يضع عطرًا غالي الثمن لن أقول اسمه كي لا يكون إعلانًا.. يدخن السجائر المثبته في مبسم من العاج.. ويبدأ في الحديث عن البورصة وسوق المال، والطرق المثلى للاستثمار في ظل العولمة!

هل رأيت هذا السائق من قبل؟ في الغالب لا لأنه واحد فقط في الجمهورية فيما يبدو!

الميزة المهمة في هذا السائق هي انه لن يقول لك المبلغ الذي يريده.. سيقول لك إن سألته: دي حاجات بسيطة يا فندم!

و لن يناقشك فيما تعطيه له وسينصرف في أدب!

لكن، ألا ترى أنك كنت مضطرًا لدفع مبلغ فادح، يليق

www.alkottob.com

بهذا اللورد الأنيق؟

هذه هي بعض أنواع سائقي التاكسي.. لا بد أن تكون ملمًا بهذه الخلفية كي تعرف الطريقة المثلى في التعامل معهم.. لكن عموما ينصح خبراء التفاوض بأن تدفع أقل مما يلزم لأنك مهما دفعت، فسيقول لك: ماينفعوش يا بيه! فتدفع المزيد.. لو كان المشوار طويلاً كطريق المطار مثلاً، فاتفق معه قبل أن تركب.. كي لا ينتهي بك الأمر في القسم تحرر محضرًا.. أو في عنبر الكسور بقصر العيني! (هذا إن لم يكن شارع قصر العيني متوقفًا كالعادة!)

* * *

(ملحوظة: لو كنت سائق تاكسي فماتاخدش في بالك.. احنا بنهزر معاك يا اسطى.. طريقك أخضر يا باشا!)

* * *

كاريتوف

بريشة

د. شريف عرفه

www.alkottob.com

التعليم الجامعي...

www.alkottob.com

معسكر الابتسامة

بقلم:
بسام محفوظ

www.alkottob.com

غدًا هو يومنا الأول في معسكر التدريب على الابتسام.. نحن مجموعة كبيرة من الموظفين نختلف في المهنة والسن والسمات الشخصية لكن الحكومة أرادت لنا أن نكون اللبنة الأولى في هذا المشروع القومي الكبير.. جهزت حقيبتي وأنا فخور جدًا وأشعر بالتفائل يغمرني.

اليوم الأول: لم يكن هناك الكثير من التدريب اليوم.. فقط علمنا أن المعسكر سيستمر لشهر واحد ثم تم توزيعنا على ثكناتنا وأعطوا كل منا رقمًا مسلسلاً ليسهل تمييزنا عند الضرورة.. رقمي كان حد 33.

اليوم الثاني: اليوم صباحًا التقينا باللواء قائد

المعسكر.. كان الرجل ودودًا جدًا وأخبرنا أن الدولة تنتظر منا الكثير لأننا سنكون مفخرتها أمام العالم كله.. وفي النهاية علمنا منه جدول التدريب والذي يتضمن طابورًا صباحيًا خصص للابتسام فقط.. وفي المساء تم توزيع عبوات معجون أسنان علينا يخصم ثمنها من مرتباتنا لاحقًا وذلك لجعل بسماتنا أكثر إشراقًا.

اليوم الثالث: كان هذا هو أول يوم فعلي في التدريب.. استمر طابور الصباح ربع ساعة (علمنا أن مدته ستزداد بالتدريج) وكان كل المطلوب منا أن نقف متراصين ونبتسم.. وقد مر علينا استاذ في علم التشريح استبعد العيوب الخلقية ووجه لآخرين بعض الملاحظات الفنية على ابتساماتهم ودون ذلك في أوراق معه.. وحمدًا لله لم يجد

www.alkottob.com

عندي أخطاء تستحق الملاحظة.

بعد الظهر كان موعد أول المحاضرات مع استاذ في اللغة.. وضح لنا الرجل الفرق بين الابتسام والضحك والقهقهة.. وقال أن هدفهم هو تدريبنا على الابتسام وليس الضحك وذلك لأن الموظف الذي يضحك عمال على بطال هو شخص سفيه لا تسمو به المجتمعات ولا ترقى به الأمم.

اليوم الرابع: امتد الطابور لخمس دقائق إضافية.. وكانت ملاحظات استاذ التشريح أكثر تركيزًا هذه المرة.. ولي شخصيًا قال: يا حد 33 حاول ألا يبرز لسانك وأنت تبتسم.

بعد الظهر كانت محاضرة في استراتيجية الابتسامة.. وقال لنا استاذ الاستراتيجي أنه من قبيل الخطأ التكنيكي

الفادح أن تبتسم بعد أن تقول للمواطن: إن طلبك ناقص يا أستاذ أو فوت علينا بكره، لأن المواطن سيظن أنك سعيد بمعاناته وتشمت فيه.. ووضح لنا لرجل كيف تبرز الابتسامة بشكل عفوي جدًا وقبل أن نقول حرفًا واحدًا.

اليوم العاشر: بدأ المدربون في تنفيذ طريقة جديدة أثناء طابور الصباح.. فأثناء وقوفنا مبتسمين يمر علينا جنود من الجيش ويهوي كل منهم بخرزانة على ظهر أحدنا لقياس قوة التحمل ومدى التركيز.. عندما جاء دوري وضربت بالخرزانة تحملت كالرجال ولم تهتز ابتسامتي شعرة واحدة.

بعد الظهر كانت محاضرة في الفن التشكيلي.. جائنا أستاذ من الفنون الجميلة ومعه نموذج ضخم للموناليزا.. وأخذ يعدد لنا

www.alkottob.com

المذاهب الفنية التي تحاول تفسير غموض الابتسامة.. ثم شدد على أن مجرد ابتسامة ساحرة كهذه تخلب الألباب لقرون عديدة.

اليوم السادس عشر: يزداد الطابور وقتًا وصعوبة (يجب أن نظل مبتسمين لساعة كاملة).. بعد الخرازانات جاء الجنود بكلاب هائجة تنبح في جنون وأخذوا يقربوها منا وقد أمسكوها بقيود جلدية.. اقترب احد الكلاب من ساقي وهو يرغي ويزبد، لكني - بعد هذا التدريب المكثف - حافظت على ابتسامتي بسهولة.

بعد الظهر كانت محاضرة في فسيولوجيا الابتسامة.. شرح لنا المحاضر كيف تتحكم عضلات الوجه في كل من الابتسامة الصفراء والابتسامة الغامضة والابتسامة

الباهتة.. وقال إنه سيكمل باقي الأنواع في المحاضرات القادمة.

اليوم الأخير: اليوم هو يوم التخرج.. ألقى علينا اللواء قائد المعسكر خطبة جميلة مدحنا فيها وأثنى على مجهودنا.. ثم وزعوا علينا شهادات التخرج وشهادات التقدير.. وشهادات أخرى عرفنا منها أنه قد تم توزيعنا على مهننا الجديدة في سفارات مصر المختلفة في أوروبا، فمهارات كهذه ليست للاستهلاك المحلي.

www.alkottob.com

أغاني وعجباني

سيناريو: هويدا رسوم: طارق عزام

www.alkottob.com

شكر خاص للأخت/ دعاء حسين، التي تولت جمع وتصنيف وتجهيز كل المواد الأرشيفية الخاصة بأعمال كاتبنا اللامع، د. أحمد خالد توفيق بجهد خارق وحماس متألق، مثل "الحنكليس" الودود..

كما أنني استعرت لوحتين من الفنان الموهوب (محمد علي) من منتدى دار ليلى، لـ (رفعت إسماعيل)، أشكره عليهما.

www.alkottob.com

الإهداء

إن الكتابة عن أعمال د.(أحمد خالد توفيق)، مرهقة في حد ذاتها، ومحاكاة أسلوبه المتميز أصعب ما يمكن أن يواجهك.. عليك أن تسير على نهجه، وتسرق مصطلحاته.. *"سيعينك هذا بنسبة كبيرة بالمناسبة"*.. لكن أن تسعى وراء جمع آراءه، وتقديمها، في إطار من الأدب الساخر الذي برع هو فيه، لهو المحال بعينه..

إنه كنز واسع.. لن تستطيع أن تجمعه، مهما اغترفت منه.. هو أشبه بالتحفة.. مهما وصفتها وشرحتها للآخرين، لن تستطيع أن تنقل لهم جمالها، أو تصوره..

و أحمد الله تعالى أن من سيقرأ هذا الكتيب المتواضع، هو من يقرأ ويعرف أعمال الدكتور، فهذا يسهل الأمور.. أو يعقدها أيما تعقيد.. لكنها مجرد محاولة، من" قارئ" يعشق ما يكتبه كاتبه.. ومن تلميذ إلى أستاذه..

و ها أنا أقتحم عوالمه الخاصة، وأحيا سطور لم يكتبها، مع كل الاحترام والتوقير لشخصه ولقلمه.. و مع كل الحب.

اقتربوا..

التفوا حولي، وصموا آذانكم عن صوت الأمطار والرعد بالخارج، وارتشفوا رشفات ممتعة من أقداح الشاي (السهبليوني) الدافئة- الأقداح لا الدافئة- التي أعطانيها اليهودي (سام كولبي).. أنتم تعرفون (سام) بالطبع، لقد صار أشهر مريض بـ (*معذرة.. إنها البروستاتا كما تعلمون*)..

تدفئوا في غرفتنا تلك الضيقة، واستمتعوا بحكاياتي المخيفة، ودعوني أستمتع بنظرات الرعب تلك في عيونكم..

إن أسطورتنا اليوم مختلفة أيها السادة.. هو لم يكن وغدًا، ولم يكن طماعًا، ولا أفاقا، ولا صائد ثروات.. بل هو - فقط – خنزير بري..

www.alkottob.com

من هو؟..

هو الذي لم أحدثكم عنه- ولن أفعل كما هو المعتاد - فلقد أعد لكم حكاية جديدة عن العجوز (رفعت إسماعيل)، وكل أبطال المؤلف العبقري (أحمد خالد توفيق).. هل تذكرون ما وعدكم به (رفعت)، ولم يفِ به؟.. اليوم سيَفِي به.. هل تذكرون كل ما جرى في (سافاري)؟.. اليوم ستعودون إليه.. هل تذكرون (عبير) الحالمة؟.. اليوم سترحلون معها.. هل سُئمتم من المقدمة؟.. اليوم سـ..

" أعتقد أن المرء إذا أثار ملل الآخرين، فذلك خير له من أن يثيروا هم مللـه.. كما أن الوقوف خلف المدفع يختلف كثيرًا عن الوقوف أمامه.."

إن أسطورتنا اليوم مختلفة أيها السادة..

* * *

"عوعا عوه".. لقد أنذروني.. لكني لم أفهم..
كالعادة كنت ما تعرفون، لكن من النوع العجوز..

* * *

- لو حاول النوم فحذروه بلا تردد

* * *

أسطورتنا اليوم أسطورة لم ولن تحدث من قبل، ولا من بعد.. ماذا؟.. العبارات العلوية؟.. لا عليكم.. إنها من أساسيات الأسلوب الذي يسير عليه المؤلف..

أعني المؤلف الأصلي طبعًا، لا ذلك المدعي الذي يكتب هذه السطور.. الآن دعوني أخبركم عن حكـ *(تررررن.. تررررن.. ترر..)* ـاية اليوم.. الهاتف؟.. دعوه يرن.. ففي الأغلب لن يحمل سوى مصيبة أو كارثة، وكلتاهما لن تروق لي..

هممممم.. يبدو أنني سأسعد بلعب

www.alkottob.com

دور الراوي هذه المرة، كدوده سعيدة في مقبرة جماعية.

اليوم سيحل (هو) مع أبطاله.. إذن لأسطورة اليوم مذاق خاص.. اليوم يدخل -مؤلف هذه السطور- في تلك المغامرة.. يندمج مع عوالم متميزة.. يواجه مع (رفعت)، و(عبير)، و(علاء) أبشع مغامرة لم يكتبها د.(أحمد خالد توفيق).. هل تذكرون: زنزانة خريلسون.. قبلة الطفيلي.. يد بيزارو.. أسطورة الطوطم.. أسطورة مع توأم سيامى رهيب.. أسطورة الطفل الذي يحرك الأشياء عن بعد.. الأسطورة عن الطريق الذي لا يمشى به سوى تعساء الحظ.. أسطورة الدودة التي تكبر كل عام.. هل تذكرون كل هذا؟.. حسنًا، نحن لن نخوضه معهم.. فاليوم أسطورة أخرى كما أخبرتكم.. إن أسطورتنا اليوم مختلفة أيها السادة.."لقد مللت أنا نفسي من تكرار هذه الجملة.." .. فاستعدوا.

* * *

الفصل الثاني (لأنه يأتي بعد الفصل الأول)...

"حين المؤلف يامّه ... قالت غاب عن أهله ...
ساب الواقع لمّه ... الأحلام ندهتله" .

* * *

- " مع السلامة يا دكتور.. شرفت "

يبتسم المؤلف إبتسامة سخيفة، وهو يلوح بيديه للشباب، بعد انتهاء ندوة الإسكندرية، ويستقل القطار..

- تبًا.. كم مرة يجب أن أقول لهم أنني لست دكتورًا؟..

الغريب في الأمر أن شكل القطار مضحكًا!..

• مقتبسة من : أسطورة النداهة – العدد رقم (2)– سلسلة (ما وراء الطبيعة)

www.alkottob.com

الغريب في الأمر أنه لا يشعر بغرابة الموقف!..

- "المحطة الجاية (فانتازيا) واللي نازل"

أمامه مباشرة يجلس رجل، يشعر أنه ليس غريبًا عنه..

أرخى قبعة مضحكة على رأسه، وأحناها- رأسه لا القبعة- إلى أسفل، وبيده قلم غريب الشكل، من النوع (أبو سوستة)، يعبث به، بشكل مثير للأعصاب.. *(تك.. تتك.. تك.. تتك..)*..

- كيف حالك يا (هاري بوتر)؟

ينظر المؤلف حوله بتعجب، ثم يشعل سيجارة، وهو ينظر للرجل بتوتر..

يا لليلة السوداء.. يبدو أنه مجنون ممن تحفل بهم كل الطرق التي أسير بها!!

- ألا تعرفني يا (بوتر)؟

- يا سيدي الفاضل، أنا لست(هاري بوتر).. اسمي (محمد سامي).. شخص يجاهد كي يبقى حيًا، وكي يظل إنسانًا.

- احم.. هذا المقطع ليس أوانه الآن يا (بوتر).

ثم رفع قبضته، ودقّ على سطح القطار.. *إئ ئ ئ ئ ئ..* فرامل قوية تنطلق، ويتوقف القطار.. *يبدو أن السائق يتمتع بسمع خارق حقًا! !..* يتلفت المؤلف حوله، ثم يغمغم بتوتر:

- ما هذا؟.. لم نصل (القاهرة) بعد! !

- لا.. إنها فقط (عبير).. سنلتقطها من الطريق.

تصعد فتاة - لا تسل كيف ولا من أين، فلا وجود للقواعد

www.alkottob.com

في (فانتازيا).. القواعد تفسد الأمور هاهنا.. اتفقنا من قبل (دعني أخدعك.. دعني أنخدع)-تنظر إليهما للحظة، ثم هتفت:

-"ماذا يجري هنا يا (مرشد)؟ "

-"هذه (فانتازيا) كما تعلمين.. "

قالت في غيظ:

- لن تكف عن إثارة دهشتي بسعة علمك..

- ولن تكفي عن إثارة ذهولي من حماقتك..

- من هذا؟

- إنه (هاري بوتر).

ينفعل المؤلف، ويصيح موجهًا سبابته في اتجاه صدره - صدر المرشد لا المؤلف:

- اسمع يا مرشد الـ(...) أنت.. أنا لست (بوتر).. أنا تلميذ

المؤلف الذي ابتكرك، ولو لم تحترم نفسك معي، فسألغيك من الوجود.. هل تفهم؟

(المرشد).. المرشد هو مدرس اللغة العربية، الذي كانت تحترمه (عبير).. هو وقلمه من علامات سلسلة(فانتازيا).. أحيانا حين يضيع قلمه، يبحث عن أي شيء آخر مزعج ليمسكه بيده.. تراه (عبير) سمج إلى حد ما، ثقيل الظل.. ولكنها تحبه كأي شيء آخر في (فانتازيا).

- تذكر.. (*تك.. تكتك- لقد نسينا القلم في السطور السابقة.. معذرة- تك.. تكتك*).. لست أنت المؤلف الأصلي.. وبالتالي لا سيطرة لك على الأحداث، ولا علينا.. (*تك..تكتك*).. ثم أننا نتقاضى رواتبنا من المؤسسة، وليس من دار ليلى.. فلا داعي (*تك.. تكتك*) للعصبية (*تك..تكتك*) هذه.

www.alkottob.com

- لو لم توقف هذه *التك.. تتك.. سأكسر لك.. لاك*، هذا القلم!.. ثم كيف تحولت أنا إلى هذا المكان؟.. ما الذي يحدث؟

- تذكر أنه قد حذرك في الهاتف ألا تنام، لكنك لم تستمع له.

- من هو؟

- ربما هو أحد سادة النجوم.. أحد الزوومبي.. أو ربما (الواد) سمكري السيارات (شوقي) الذي لم تعطه بقشيشًا سخيًا- رغم أنك لا تملك سيارة أصلاً.. التفاصيل لا تهم هاهنا كما قلنا مرارًا وتكرارًا.

جلست (عبير) متثاقلة، وغمغمت:

- إلى أين سنذهب اليوم يا مرشد؟

- *تك.. تتك..* (في سادية مجنونة يعبث بالقلم، وهو ينظر إلى المؤلف)..

اليوم ستدخلين عالم د.(أحمد خالد توفيق).. *تك..تتك*..أنت و(هاري بوتر).. *تك..تتك*.

ينظر له المؤلف بحنق، ويدير وجهه بعيدًا عبر النافذة..

* * *

إنها إذن (فانتازيا)..

حلم الهروب من الواقع إلى عالم أخر.. حيث المؤلف يحاول دائمًا أن يمدنا بالمعلومات، فهو لا يكتفي بالمغامرة، بل يصمم على إعطاء نبذات عن الكتاب والمؤلف والجو العام لتوقيت الحدث والتاريخ الذي حدث به.. أي أن الكتاب يتحول إلى مرجع ثقافي، وربما في بعض الأحيان تاريخي، ولكن في إطار مشوق.

* * *

- وما المغامرة؟

www.alkottob.com

- أنتِ تعرفين يا (أليس) • أن المؤلف وعد القراء كثيرًا بالعديد من المغامرات.. مغامرات على لسان (رفعت إسماعيل).. هذه المغامرات لم تتحقق.. اليوم سيحل (هاري بوتر) مكان العجوز (رفعت)، وأنتِ مكان (ماجي).

تصفق بيديها في جذل، وتقول والسعادة تتقافز من صوتها:

- هيييييييه.. (ماجي)؟.. إنها جميلة بحق.. سعيدةٌ أنا بلعب دورها، سعادة خنزير برى في بركة وحل.. • كما أن هذا سيجبر العجوز (رفعت) على معاملتي برقة.. هو لا يستطيع أن (يغلس) على (ماجي) أبدًا.

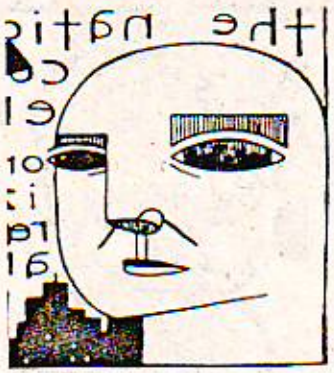

- نعم.. لكنك ستخوضين مغامرة مرعبة بحق..

• راجع كل أعداد (فانتازيا)

• راجع كل أعداد (ما وراء الطبيعة)

- اعلم يا مرشد... أنَّ د. (أحمد) مؤلف عبقري، وآراؤهُ تربى عليها جيل كامل، تأثر وأثر.

ينظر لها المرشد برضا، ثم يلتفت من النافذة، فيطالعه قلم كاتب هذه السطور، والأخير يتلاعب به..

(تك..تتك..تك..تتك..)..

* * *

"لا يا (عبير).. لا تعودي لانتظاره بجوار شجرة (الدردار).. لأن القرية كلها تعرف بأمركما... و.. لأن (شوقي) قال.. لا.. ليس (شريف).. إنه لا يجيد سوى الكمبيوتر واللعب بالأتاري.. • اليوم سأقدم لك طريقة رخيصة وفعالة للتخلص من الواقع الكئيب!.. أنا لا أعرف مشاكلك ولا آلامك، ولكن أؤكد لكي أنك

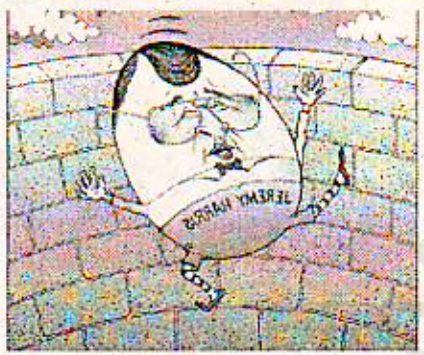

• مستوحاة من : (أسطورة المونيتور)– العدد رقم 22 – سلسلة (ما وراء الطبيعة)

www.alkottob.com

تستطيعين قهره.. باستخدام كابلين من الكهرباء والعبقري (دي – جي-2) ثم.. ثم توصلين القابس وتنامين بعدها.. ثم استيقظي!.. لا تنس يا سيدتي أن تستيقظي!.... وحين إذن.. تكونين قد حلمت!.. حلمت!.. وإلي اللقاء يا سيدتي في عدد جديد مع حلم آخر"•

* * *

تتطلع (عبير) بنظرة غباء لا شك فيها إلى المؤلف، ويرتفع صوت لهاثها المنفعل، وعيناها محدقتان به..

إنه يشبه (شريف).. لا شك في ذلك.. لاحظ أن الأبطال يكونون (شريف).. ربما لأن (عبير) حمقاء، فهي الزوجة الأولى في التاريخ التي تحب زوجها.. ربما لأنها ليست جميلة- بل العكس- ولأن (شريف)

• مستوحاة من : (أسطورة حارس الكهف)– العدد رقم 7 – سلسلة (ما وراء الطبيعة)

هو (الأحمق) الذي (إنطس) في نظره وقبل الارتباط بها..

- يا حمقاء.. أنا لست هو.. (شريف) جعله الدكتور شابًا وسيمًا، وأنا أبتسم ابتسامة سخيفة.. لا وجه للتشابه.

- ألن نخوض المغامرة، بدلاً من اجترار تلك الذكريات، التي أغرقتني بها يا مؤلف الغبرة؟.. لكن حذار من تحويلي إلى رجل كما حدث سابقًا.. لا أنا ولا القراء أحببنا هذا"..

وأمامك الآن أن نخوض مغامرة من الأنواع التالية:- مغامرة ذات أصل أدبي معروف، مع تغيير بعض الأحداث بسخرية... مغامرة نخوضها في عوالم كتاب معروفين، من اختراع المؤلف... أو مغامرة اعتمادًا على التاريخ، وتسمى ألعابًا تاريخية... أو مغامرة

• خيول ورماح:المغامرة رقم (6) – لا تدخلوا شيرود : المغامرة رقم (21)/ سلسلة (فانتازيا)

www.alkottob.com

تعتمد على نوعية محددة من المغامرات المعروفة وليس لها كاتب واحد، بل هي عالم أو خليط.. هيا.. اختر.

- احم.. أنا أرى أنك (بنت حلال).. لم لا نجلس لنتحدث أفضل.. أنا-كما تعلمين – رجل (غلبان) و(صحتي على قدي).

تنظر له للحظة،ثم تضم كفيها، وتهم بقول شئ ما في دلال مقتربة منه، و.. *تك تتك.. تك تتك..* تنهدت في بؤس، وقالت:

- ها قد جاء هادم اللذات ومفرق الجماعات.

- *مرشد.. أين أنت يا رجل؟.. لقد افتقدتك بحق.*

- *تك.. تتك.. تك.. تتك..* عجبًا.. كنت لا تطيقني.. *تك..تتك..تك..تتك..* منذ بضع صفحات يا (هاري بوتر)!!

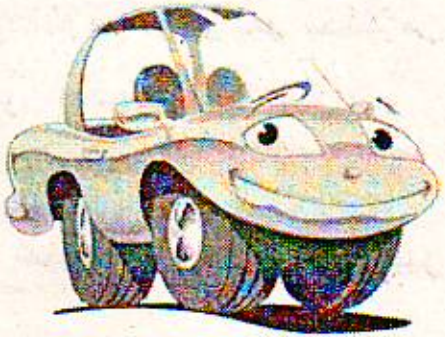

- *أنا!!!!!* ؟ .. عيب عليك يا راجل.. هيا.. اصطحب (أليسك) هذه وارحلا عن (نافوخي).

ابتسم المرشد في خبث، وقد خيل إليه أنه فهم سر حميمية المؤلف.. وفي هدوء وضع يده على كتف (عبير) وقال:

- لا داعي للتطويل يا (أليس).. لقد أعطاك درجة الصفر، مع مرتبة الفشل الذريع.. لن يصلح.. *تك..تتك..تك..تتك..* زوجًا لك بدلاً من (شريف).

نظرت له، ثم زفرت بحنق، وهي ترمق المؤلف بغل، قائلة:

- لو غيرت رأيك، تعرف أين تجدني.

- لن أفعل أبدًا.. ثقي بهذا.

www.alkottob.com

و هكذا خرج المؤلف من (فانتازيا)، وهو يمر بحشد من الرجال، هم من الزومبي، وآخرون يمدحون البراغيث.

* * *

في المغامرة القادمة تواجه عبير ما هو قادر على تغيير روحها.

* * *

(سافارى)..الأربعاء 29 ديسمبر:

ماذا حدث ليلة الرابع من يونيو؟.. ماذا حدث ليلة السادس عشر من مايو؟

* * *

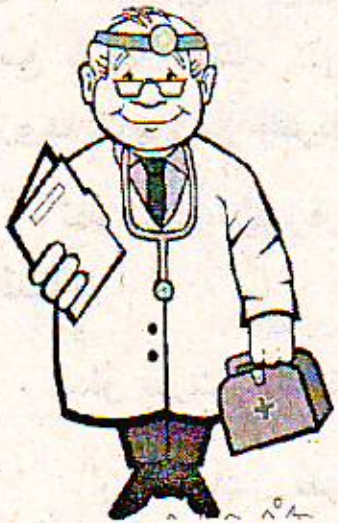

هناك ذلك الجزء من عقله، الذي يتحدث ويتكلم ويفكر ويحب (برنادت) بالفرنسية.. وهناك ذلك الجزء الذي يتكلم العربية.. يحب كرة القدم، ويعشق الكشري في

ساندوتشات عيش بلدي.. ذلك الجزء الذي يفتقد أمه التي لم تعد ترَ، وشقيقه الذي يسرق قمصانه، وصديقه الذي لا زال يدمن إغراق تنورات طالبات المدارس بالطين، حين يندفع بالسيارة (الفيات) الخالدة في مصر، داخل البرك عن قصد.. هذا الجزء الأخير هو ما أصابه الحنق، عندما استدعاه (سنيوريه) إلى مكتبه هذا الصباح.. لقد أوكل له مهمة العمل تحت إمرة السيد (إرنست كوماركسي).. كان هذا ـ كالعادة ـ نذيرًا بمصيبة.. فلابد أن هذا الـ (كوماركسي) سيسقيه (المُر من كيعانه)..

بتلك النبرة المتعالية التي تميزه، استقبله قائلاً:

ـ هل سمعت عن الدكتور (شوبنهاور)؟

* * *

1 + 1 = 1 (بارتر)

* * *

www.alkottob.com

عقد حاجبيّه مفكرًا، وهو يحاول تذكر الاسم، ثم هتف وقد تذكر:

- نعم.. إنه عالم الجينات والعلوم الوراثية المعروف.

- بالضبط.. إنه في (كينيا).. أريد منك أن تلتقي به وتساعده في تجاربه حول نظرياته الأخيرة- التي اكتشفها قبل الاحتلال الأمريكي للعراق- والشائعات التي ترددت عن أنه في طريقة لتحقيق أعجوبة علمية.

- احم.. ألا تعتقد أن متخصصًا، سيكون أجدر مني بهذا؟

ابتسم في خبث:

- أتعني أنك غير كفء للعمل معنا يا د.(علاء)؟

اللعين! !..

أهذه هي بغيتك؟..

- لا يا سيدي.. أعني

فقط أن..

- إما أنك كفء فتقوم بالعمل، أو تقدم طلبًا بنقلك.. ما رأيك؟.

و أحنى رأسه، متظاهرًا بمطالعة بعض الأوراق، واستطرد:

- وسأوقع عليه بالموافقة، وسأقنع (سنيوريه).

كان واثقًا أنه يداري ابتسامته الكريهة، التي اتسعت.. صمت كريه.. لحظات من الترقب.. وأخيرًا..

* * *

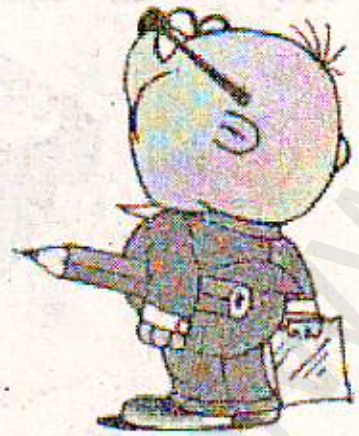

- *(علاء عبد العظيم).. طبيب من وحدة (سافاري).*

هكذا ابتدر بطلنا (علاء) - الذي ليس هو (علاء) - الدكتور (شوبنهاور) مبرزًا له هويته، كما لو كان شرطيًا جاء لإلقاء القبض

www.alkottob.com

عليه، فنظر إليّه الرجل بامتعاض، وتفحصه بناظريه من أعلى رأسه، إلى أخمص قدميّه، وهو لا زال يحتفظ بباب مسكنه مواربًا، رغم وجود ذلك الشرطي الضخم، الذي عينته الداخلية لحمايته، وقال:

- ماذا تريد؟

تنحنح(علاء)- الذي ليس هو (علاء) - في حرج، وهو يرمق الشرطيّ من طرف خفيّ، وقال في عصبية:

- لا أعتقد أنني سأقتلك - أو أسرقك بطبيعة الحال- فأنا هنا لمساعدتك في تجاربك- كما طلبت أنت من وحدة (سافاري)- فلا داعي لهذا الشك الزائد- ثم إنني حددت الموعد منذ الأمس- وهذه الريبة التي تشعرني - خاصة وأنت موارب الباب - أنني لست كما كنت أظن.

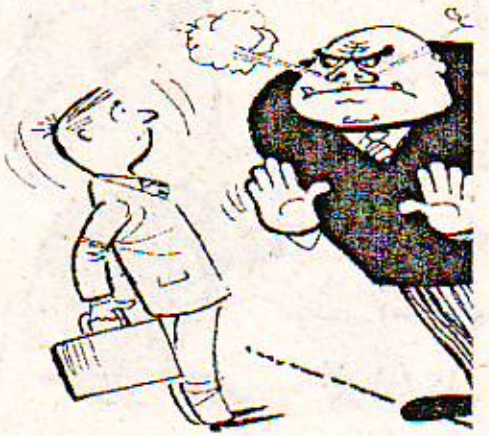

- ما هذا؟ (!).. لماذا أصبح كلامك (!) ملئ بالجمل الاعتراض-(!!)-ية؟.. لا أفهم ما تقوله!.

- لست أنا السبب..إنه المؤلف يحاكي أسلوب المؤلف الأصلي-د.(أحمد)- في نظام الجمل الاعتراضية - حيث أنه مولع بها - ولا ذنب لي في هذا.. ولو لاحظت ستجد أن كلامك امتلأ بدوره بعلامة التعجب، التي يدمنها المؤلف ذاته.. والآن هل ستدخلني في ليلتك السوداء تلك أم ماذا؟.

* * *

السؤال الذي يؤرقني، هو طبيعة تلك الأبحاث التي سيجرونها، وهل ستؤدي إلى كارثة كالعادة؟..

كنا نتمنى بالطبع أن نتابع الأحداث ونجيب على هذه الأسئلة، لكن كما تعرفون،

www.alkottob.com

المؤلف سريع الملل، ولا يقوى على المتابعة..

ثم إن هذا أصلاً بعيد عن مجال عملنا هاهنا في (سافار..)..آآآ..

في (مولوتوف).

* * *

فصل جديد، ليس له علاقة بما سبق، ولا بما يليه

الحق أن استقبال (بوابة النيازك) لهم كان صاخبًا...

ما أن انفتحت البوابة التي دخلوها، حتى انهمرت عليهم الأشباح الميدوسية.. أشباح من كل الأنواع والأشكال.. وراحت الجدران تهتز.. والدخان يفعم الجو.. صاح (والاش) وعيناه تلمعان ببريق غامض:

- "توارَوا داخل الجدران! "

و صرخت (ميلونا) في رعب.. وصاح (رفعت) في جزع:

- إن هذه جريمة قتل!.. لقد نفذ مني (النيتروجلسرين)..

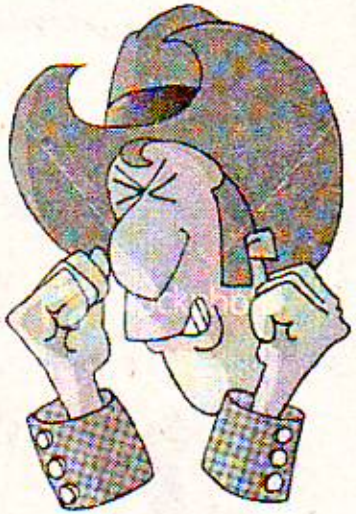

وفي هذه اللحظة فوجئ الجميع بمجموعة من الأشباح يشهرون التشبيح في وجوههم.. وهتف (عزت) وهو يشد شعره:

- "تاااااااااااااني! "

* * *

الفصل الأول.. (لأنه أول فصل، فهو الفصل الأول.. ظننت هذا واضحًا!!)

وصل إلى الجامعة.. أغمض عينيه.. ترك النرفانا تتسرب

www.alkottob.com

إلى أحشائه.. امتزج بالكون.. سمح لرائحة المعمل أن تدخل كل خلية فيه.. سبح معها.. غازلها.. شكى لها آلامه.. سألها عن أسرار الكون وأين تذهب الأقمار المكتملة.. فتح عينيه.. أخيرًا.. إنه في مكتب العجوز (رفعت إسماعيل) ..

* * *

اقتحم غرفة مكتبي، صباح ذلك اليوم، وعلى وجهه أعتى علامات الفزع،الأمر الذي جعلني أشعر بآلام الذبحة الصدرية تعاودني، وشعرت بتنميل في قدميّ، على حين صاح هو بهلع، وهو يؤكد لي مقولتي المعتادة (الجحيم هو الرعب في عيون الآخرين):

-هيا.. انهض بسرعة.

مددت ساقاي أسفل المكتب، وقلت في هدوء:

-لا مانع لدي... لكن إلى أين؟

تلفت حوله بفزع لم يتخلّ عنه بعد، ولوح بيده لي قائلاً:

- انه يريد قتلك.

- وما الجديد في الأمر؟.. كلهم يحاولون ويفشلون.

انحنى فوق مكتبي، ضاربًا بيده التي تحمل في خنصرها دبلة، جعلتني أتسائل عن التي ارتبطت بمثله، وهتف:

- أنت لا تفهم.. هو ليس كالآخرين.. وسيفعلها..إنه قادر على أن يفعلها.

تأملت ملامحه في قلق بدأ يتسرب إليّ.. يميل إلى الطول، وأكثر ما يميزه هو ذلك الشارب السخيف، الذي ينبت أسفل أنفه، محاولاً أن يعطيه لمحة من الوسامة

www.alkottob.com

أو الرجولة، فزاده سخفًا على سخف.. لكنه لم يبدو لي مجنونًا رغم ذلك.. ربما أحمق قليلاً.

- ومن هو هذا الـ (هو) الذي يريد قتلي؟

- صديق عمرك..المؤلف.

- من تعني؟

ـ د(.أحمد خالد توفيق).

انفجرت ضاحكًا، فتدلى فكه السفلي في بلاهة، وغمغم:

ـ د. (رفعت).. هل تضحك؟

ـ بالتأكيد.. هه هه.. (أحمد)؟..

إنه بمثابة ابن بار لي.

ـ لكن ابنك البار انقلب عليك، ويريد قتلك.

ـ هل تشرب عصير ليمون؟

صرخ بي هاتفًا:

ـ هل تظن نفسك (محمود سعد)؟.. أي عصير أيها العجوز المخ... احم.. د. (رفعت).. أرجوك.. يجب أن ترحل الآن وإلا فعلها بك.. افهم.. لم يعد الرعب هو اسم اللعبة يا دكتور في (ما وراء الطبيعة).. بل حياتك.

أشعلت سيجارتي، ورحت أنفثها كقاطرة دخان بشرية، وناولته واحدة، التهمها في ثواني.. وأنا الذي كنت أظن نفسي أكثر أهل الأرض تدخينًا؟.. هذا الفتى لا يدخن السجائر.. إنه يأكلها!

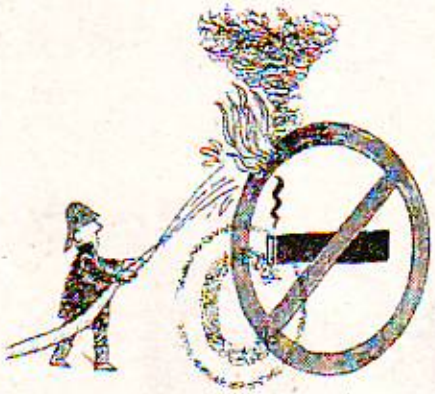

قلت محاولاً تهدئة انفعاله ـ هذا الشاب قد يقتلني بيده حتى لا يقتلني آخرون!ـ وأنا أمد يدي بحذر نحو جرس استدعاء العامل:

www.alkottob.com

- وماذا تقترح؟

-ارحل.

-*هاهاهاها* .. حتى ينخرب بيتي.. أليس كذلك؟

-أليس أفضل من أن يقتلك؟

- *مممممممم*.. وجهة نظر منطقية.

دلف (برعي) العامل في هذه اللحظة، فغمزته بعيني قائلاً:

- أحضر مشروبًا للأستاذ يا (برعي).

-أي نوع يا سيدي؟

غمزته مكررًا وأنا أتمنى أن يكون قد فهم قصدي:

- ليمون.

نظر إليّ ببلاهة، وقال:

-هل تؤلمك عينك يا سيدي؟

هذا الأحمق.. حمدت الله أن هذا

الفتى يجلس مطرقا، وهو يتظاهر بالأدب..غمزت لذلك الحمار– (برعي) لا الفتى – من جديد، وقلت أن لا.

- إذن لماذا تغمز لي؟

- *إنه يريدك أن تستدعي الشرطة* .

كانت هذه من الفتى.. الفتى الذي أدار لي وجهه، ونظرة غضب رهيبة تطل من عينيه، وهتف برعي (هذا الأحمق):

- الشرطة؟.

-هاهاه.. لا.. لا.. فقط أحضر الليمون يا غب.. يا (برعي).

(سيكون حسابك معي عسيرًا أيها الوغد)

مددت يدي إلى علبة سجائري، فاكتشفت أنها قد فرغت.. حمدًا لله.. نجوت من سرطان الرئة.. إلا أن الفتى مدّ يده لي بسيجارة، أشعلتها شاكرًا..

www.alkottob.com

- ممكن أتكلم في التليفون؟

هكذا غمغمت محدثًا الفتى، فسألني بهدوء توجست منه خيفة:

- هل ستطلب الشرطة؟

-لا.. فقط شبح اللورد(ماكيلوب) ينتظر مني مكالمة الآن.

أشرق وجهه بابتسامة (و العياذ بالله) وسألني:

-آه.. صحيح.. ما أخبار (ماجي)؟

شرد بصري في فراغ الغرفة، وتمتمت:

- (ماجي)!.. سأظل أحبك حتى تحترق النجوم، وحتى..

-الليمون.

هكذا قاطعني الأحمق (برعي)، وهو يضع الليمون البارد أمام الفتى، الذي ضحك وهو يقول:

-هاهاهاهاه.. يبدو أنك لن تكمل هذه العبارة أبدًا.

ابتسمت، وعدت أتأمله وهو يجرع الليمون البارد.. اسمه(محمد سامي)، ويبدو لي الآن، ليس بالخطورة التي تصورتها. رفعت سماعة الهاتف، وطلبت الرقم الرهيب.. رقم المؤلف.. وللحظات على المسماع، جاءني الرنين المحطم للأعصاب، قبل أن يجيب بـ

"آلوه"..

- مرحبًا (أحمد).

-من؟"!!!!!"

-الملامين ..ألم أقل لك مرارًا أن تحفظ صوتي.

جاءني صوته الحبيب، وهو يضحك قائلاً:

- هاهاهاه.. مرحبًا يا دكتور.. كيف حالك؟"!!!!!!!!!!"

www.alkottob.com

- أفضل.. لا زلت حيًا.

- وما أخبار الأشباح معك؟"!!!!"

- لا زلت أنتظر بعضها..المهم..هل تعرف شابًا اسمه (محمد سامي)؟

- نعم أعرفه.. ماذا به؟"!!!!!!!"

-لا شيء ..إنه يجلس أمامي، ويقول أنك تسعى لقتلي.. كيف أعرف هذا الخبر من الخارج، ولا أعرفه منك أنت؟

-الواقع يا د. (رفعت) أن..

صحت به فجأة، وقد عاودتني عصبيتي المعهودة:

-أن ماذا؟.. هه؟.. لن أغفر لك أنك تخطط لقتلي دون أن أعرف منك، وأعرف من هذا الأحمـ.. هذا المحمد سامي.. فخبر موتي يجب أن أعرف به.. على

الأقل حتى أرتدي حلتي الزرقاء التي تجعلني فاتنًا.

صاح بي الفتى، وقد احمر وجهه، حتى صار مثل التنكلين:

-نعم يا خويا؟.. هل هذا كل ما يضايقك؟..

وجاءني صوت (أحمد) يقول عبر الهاتف:

-أنا عامل حسابي.. ستموت وأنت مرتد حلتك الزرقاء.

-أشكرك حقًا.. لكن.. لماذا قررت قتلي؟

- كان ذلك منذ فترة..صحيح أن هذا الأمل لا زال يراودني، لكني لم أقرر تنفيذه بعد.. لقد أصبح القراء يتعاملون معك بفتور يا دكتور..أعتقد أنهم ملوا منك..

لقد قدمت شركة (هامر) محاولات تجديد لا بأس بها كما تعرف، لكنها

www.alkottob.com

انهارت برغم هذا.. لقد عزف الناس عن محاولات التجديد لأنها (ليست مما ألفوه).. بينما عزفوا عن أفلامها التقليدية لأنها (مما ألفوه).. هناك لحظة تقرر فيها الجماهير فجأة أن اللعبة انتهت، ولا أحد يعرف متى ولا لماذا.. وأنـ...

صحت وقد فقدت صوابي:

- فليذهب القراء والجماهير و(هامر) إلى قلاع إنجلترا.. هل تقتلني لترضيهم؟.. أنت حر.

أغلقت المسماع بعصبية، واختطفت علبة سجائر الفتى لأشعل واحدة، فرمقني بغضب، ولسان حاله يقول:

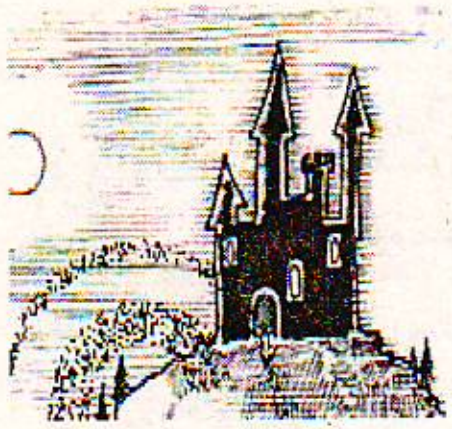

- يا لك من لعين... ستُنهي علبتي... ليتك تموت وتريحني منك.

حسنًا يا د.(أحمد)..

حسنًا يا(محمد سامي)..

حسنًا يا قراء.. سترون..

* * *

في (القاهرة)، تتردد شائعات عن شبح عجوز، بعوينات سميكة، وسيجارة لا تفارق فمه، كما لو كانت عيبًا خلقيًا فيه، يظهر في الليالي المقمرة، تحت منزل مؤلف مغمور، فينادي قائلاً:

- ساااااااامي... حتى تحترق النجوم... وحتى تجف المحيطات... وحتى ماذا أيضًا؟

* * *

www.alkottob.com

6

مولوتوف

أسطورة المؤلف

سلسلة قابلة للانفجار

دار ليلى
و
دايموند بوك

الثمن في مصر 4 ج

DIAMOND BOOKS
إصدارات دايموند

www.alkottob.com